رسالة أبي غالب الزراري

دراسة وتحليل

بقلم
الشيخ عادل هاشم

رسالة أبي غالب الزراري

دراسة وتحليل

رسالة أبي غالب الزراري

دراسة وتحليل

بقلم
الشيخ عادل هاشم

سرشناسه	:	هاشم، عادل، ۱۹۸۱- م. Hashim, Adil
عنوان قراردادی	:	رسالة فی آل‌اعین . شرح
عنوان و نام پدیدآور	:	رساله ابی‌غالب الزراری: دراسه و تحلیل/ بقلم عادل هاشم.
مشخصات نشر	:	تهران : موسسةالصادق علیه‌السلام للطباعة والنشر، ۱٤٤۳ ق.= ۲۰۲۲م.= ۱٤۰۱.
مشخصات ظاهری	:	۱۱٦ ص.؛ ۵/۱٤×۵/۲۱ سم.
شابک	:	۹۷۸-٦۲۲-۷٦٦۹-۷۰-۱
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	زبان: عربی.
یادداشت	:	کتاب حاضر شرح کتاب «رسالة فی آل‌اعین» تالیف زراری است.
یادداشت	:	کتابنامه: ص. [۹۳] – ۱۰۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	:	زراره بن اعین (خاندان)
موضوع	:	Zararatebn A'yan (Family)
موضوع	:	زراری، احمدبن محمد، ۲۸۵-۳٦۸ق . رسالة فی آل اعین -- نقد و تفسیر
موضوع	:	محدثان شیعه -- سرگذشتنامه -- کتابشناسی Hadith (Shiites) -- Authorities -- Biography -- Bibliography نویسندگان شیعه -- کتابشناسی Shiite authors -- Bibliography
شناسه افزوده	:	زراری، احمدبن محمد، ۲۸۵-۳٦۸ق . رسالة فی آل اعین. شرح
رده بندی کنگره	:	Z۱۰۱۰
رده بندی دیویی	:	۰۱۳/۲۹۷
شماره کتابشناسی ملی	:	۸۸۲۸۵۰۱

این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است

رسالة أبي غالب الزراري
دراسة وتحليل

تأليف: الشيخ عادل هاشم

الطبعة: الاولى، ۱٤٤۳هـ - ۲۰۲۲م - ۱٤۰۱ش

القطع: رقعي

المطبعة: الصادق عليه‌السلام

عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات: ۱۱٦ صفحة

ردمك: ۱-۷۰-۷٦٦۹-٦۲۲-۹۷۸

الناشر: موسسة الصادق للطباعة و النشر



www.alsadegh.com

مراكز التوزيع: ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران - طابق الأسفل - رقم B٤۰
موسسة الصادق ۰۹۱۲٤۱۰۲۰۹٦ (۰۰۹۸)
ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى
موسسة الصادق ۳۳۹۳٤٦٤٤ (۰۰۹۸۲۱)



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فهذه مجموعة أبحاث رجالية تتمحور حول رسالة أبي غالب الزراري ، القيناها على جمعْ من طلبة البحث الخارج في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وكان وقد وقع الاختيار على هذه الرسالة وذلك لما فيها من ميزات وسمات رجالية جعلتها تتصدر اهتمامنا في هذا الوقت ،مضافاً الى جملة من الآثار المهمة المترتبة على البحث في تفصيلاتها، وبعد إتمام القاء هذه الأبحاث رغب جمع من الطلبة ممن حضر تلك الأبحاث أنْ تنشر بصيغة الكتاب لتعميم الفائدة ،فكان هذا الذي بين يديكم.

نسال الله تعالى أنْ يوفقنا في ما نسعى اليه، إنه خيرُ مُعين.

والحمد لله ربّ العالمين.

مقدّمة:

إنّ مسألة بروز ظاهرة البيوتات العلمية في التّراث الإسلامي واضحةٌ جداً، وهذا أمرٌ طبيعيٌ؛ وذلك لتأثّر الأبناء عادةً بالآباء والأجداد والأعمام والأخوال في ما يمتهنون ويهتمّون به، وهذا ليس حكراً على الاهتمامات العلمية بل تراه واضحاً حتّى في دائرة السّياسة والتّجارة والرياضة والحِرف والمِهن وغيرها.

ومن جملة البيوتات العلمية في تاريخ الشيعة آل الأشعري، وهم -وإن كانت أصولهم يمنيةٌ - مرّوا بالكوفة ولكنّهم استقرّوا في قم المقدّسة، وكانت أعدادهم تتجاوز السّتّة عشر رجلاً مهمّاً -كما ذكرناهم في ترجمة الكليني ومشايخه؛ لأنّه قد أخذ من أعلام قم الكثير- وأسهموا إسهاماتٍ أساسيةً في دوران عَجَلة العلم في مدرسة قم المقدّسة.

ومن ثمّ تبعهم في ذلك جملة من أبناءهم وأحفادهم الّذين رووا عن الأئمّة (عليهم السلام) وكانوا وكلاء لبعضهم ونشروا العلم في قم، ومن ثمّ كتبوا المصنّفات وكذلك غيرهم من البيوتات كالحلبيون، وكذلك

(آل زرارة) أو ما يطلق عليهم (آل أعيُن)، وهم بيت شيعيٌ مشهورٌ أنجب الكثير من رجالات الحديث ومن أصحاب الأئمّة (عليهم السلام) وعلى رأسهم زرارة بن أعيُن (رحمه الله) وآخرون.

وقد كُتِبت رسالة في آل زرارة، كتبها أبو غالب الزُّراري أحمد بن عمر بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الكوفي البغدادي (المولود سنة ٢٨٥ للهجرة) و(المتوفّى سنة ٣٦٨ للهجرة)، وقد كتبها في عام ٣٥٦ للهجرة إلى حفيده، وجددها قبل عام تقريباً من وفاته.

ولهذه الرّسالة أهميتها من جهاتٍ:

أولاً:

أنّها تشتمل على سيرة وترجمة لأعلام آل أعيُن على يد واحد من أبرز أعلام هذه الأسرة، فمن الطبيعي أنْ يكون خبيراً بتاريخ تلك الأسرة وخفاياها ومكاتيبها ومصنّفاتها، وكلّ ما يمكن أن يُعلم عنها بالإجازات والوثائق والسّماع أباً عن جد.

ثانياً:

في نفس الوقت تشتمل على ترجمة لبعض الرّواة ممّن لا يوجد ما بأيدينا ترجمة لهم سوى ما ذُكِر في هذه الرسالة، ومن هؤلاء محمّد بن جعفر الرزّاز أبو العباس الكوفي، الذي وقع في جملة من الروايات وتحديداً روايات الصوم وتحديداً في كفّارة صوم النذر المعين وغيرها.

ثالثا:

أنّه من هذه الناحية اكتسبت الرسالة أهمية فقهية، وقد رأينا بعد التتبّع لعشرات الكلمات للأعلام من الفقهاء أنّ عدم اهتمامهم بما ورد في تلك الرسالة لسبب أو لآخر أنهاهم إلى القول بجهالة رواة مثل محمد بن جعفر الرزّاز وما ترتّب على ذلك من رد رواياته في بعض الأبواب الفقهية ومنها كفّارة صوم النذر المعين.

رابعاً:

تضمّ الرّسالة كذلك أقدم إجازة حديث وصلت إلينا من المتقدمين في القرن الرابع الهجري، حيث أنّها كُتِبت سنة ٣٥٦ للهجرة، بل وأطول الإجازات الواصلة الينا كذلك.

وبذلك نستطيع إلقاء الضوء على طبيعة إجازات الروايات وشكلها في تلك الفترات، بل أنّ المحقّق آغا بزرك الطهراني (قدس سره) (المتوفّى ١٣٨٩ للهجرة) وصف تلك الإجازة المبسوطة بأنّها أنفس إجازةٍ وصلت إلينا من القدماء[١].

ثمّ أنّه يقع الكلام في عِدّة مقاماتٍ:

المقام الأوّل في التعريف بالمؤلّف:

سمّاه النجاشي -حينما ترجم له في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة- بأحمد بن محمّد بن أبي طاهر بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن بكير بن أعيُن بن سُنسُن، أبو غالب الزراري[٢].

وبذلك سمّاه جمعٌ من الأعلام ممّن تأخر عن النجاشي.

(١) أُنظر: آغا بزرك الطهراني: الذريعة: الجزء الأول: صفحة ١٤٣.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٨٣: رقم ٢٠١.

وله نسب كثيرة منها:

١ ـ البُكيري:

نسبة إلى بُكير بن أعيُن، وقد ذكر ذلك جمعٌ[١].

نعم، ما قيل من إرادة النسبة إلى بكر بن وائل الذي هو الجدّ الأكبر لشيبان الذي ينتسب إليها أبو غالب فهو بعيدٌ جداً[٢].

٢ ـ الزّراري:

وهذا نسبة إلى زرارة أخي بُكير بن أعيُن.

٣ ـ الشيباني:

نسبة إلى قبيلة شيبان.

والأصل كون أعيُن غلاماً رومياً أشتراه رجلٌ من بني شيبان من

(١) أُنظر: ابن داود: الرجال: صفحة ٤٣، وكذلك: أعيان الشيعة: الجزء الثالث: صفحة ١٥١.

(٢) أُنظر: لسان العرب: الجزء الخامس: صفحة ٤٧: لاحظ الاشتقاق ابن زيد ورسالة أبي غالب الزراري: تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني: صفحة ٣٢.

حلب وأعتقه وتبنّاه[١] فنُسِب الرّجل إلى بني شيبان، وعليه فهم شيبانون بالولاء، وهو ولاء العتق، وبالتالي فلا يصح إطلاق أنّهم شيبانون مطلقاً من دون التقييد بالولاء كما هو واضح.

٤ ـ الكوفي:

والنسبة للكوفة من باب كونها موطنه وموطن أجداده ولهم فيها دورٌ ومحالٌ وضياعٌ.

٥ ـ البغدادي :

والنسبة إلى بغداد من باب أنّه كان يسكنها وله فيها دارٌ بسويق غالب ومات فيها[٢].

ويُكنّى الرّجل بأبي غالب، وهي كنيته ينفرد بها عن الرّواة خصوصاً إذا قُرِنت بالزراري، (وُلِد الرّجل سنة ٢٨٥ للهجرة)

---

(١) اُنظر ما ورد في نفس رسالة أبي غالب الزراري: صفحة ١٢٨.

(٢) اُنظر: رجالة الطوسي: صفحة ٤٤٣: رقم ٣٤، معالم العلماء: صفحة ١٩: رقم ٨٥، الغيبة للطوسي: صفحة ١٨٥، وكذلك: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٨٤: رقم ٢٠١.

و(مات سنة ٣٦٨ للهجرة)، وعليه فقد عاش ٨٣ سنة ومات أبوه سنة ٢٩٠ للهجرة، وسمع سنة ٢٩٧ للهجرة من الحِميري وعمره ١٢ عام، ومات جدّه أبو طاهر عام ٣٠٠ للهجرة، ووُلِد ابنه أبو العبّاس عبيد الله سنة ٣١٣ للهجرة، وحجّ الرّجل سنة ٣٥٠ للهجرة، ووُلِد حفيده عام ٣٥٢ للهجرة والّذي كتب له رسالة أبي غالب الزراري، وفي عام ٣٥٦ للهجرة كتب رسالته إلى حفيده، وفي عام ٣٦٧ للهجرة جدّد كتابة الرسالة، وفي عام ٣٦٨ للهجرة مات ودُفِن ببغداد في مقابر قريش بالكاظمية ثمّ نُقِل إلى الغري بالنّجف الأشرف(١).

نعم، كان ولده عبيد الله غير منجذب إلى العلم وقد أيّس أبو غالب منه من هذه النّاحية وكتب رسالته إلى حفيده وهو محمّد بن عُبيد الله وانقرض بعد ذلك نسبه من ولده إلا من ابنة ابنه(٢).

---

(١) أُنظر كلّ ما تقدم من محطات ومعلومات فإنّها قد وردت في رسالة أبي غالب الزراري نفسها.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٨٤: رقم ٢٠١.

وأمّا الكلام في المقام الثّاني:

في مكانته العلمية ومشايخه وتلامذته:

أمّا مكانته العلمية وجلالته فهي واضحةٌ جداً، فقد ترجم له النّجاشي بالقول: كان شيخ العصابة في زمنه ووجههم، له كتبٌ[١].

وترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) بكونه جليل القدر، كثير الرّواية، ثقةٌ[٢].

وكان الرّجل شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وثقتهم[٣].

وتعدّدت كلمات المدح والثّناء عليه من قِبل أعلام الرّجال ممن جاء من بعد الشيخ الطوسي (قدس سره) وهي كثيرة كالعلامة المجلسي (طاب ثراه) (المتوفى ١١١١ للهجرة) في كتابه بحار الأنوار[٤]، وكذلك

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٨٤: رقم ٢٠١.

(٢) أُنظر: الطوسي: الرجال: صفحة ٤٤٣: رقم ٣٤.

(٣) أُنظر: الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٥٦.

(٤) أُنظر: المجلسي: بحار الأنوار: الجزء الأول: صفحة ٣٩.

السيّد بحر العلوم (طابَ ثراهُ) في رجاله[1] وغيرهم من الأعلام.

وكان الرّجل ممّن عاصر الغيبة الصغرى وقد كان له تردّد على أعلام عصر الغيبة الصغرى وأبواب السفراء، وقد روى الشيخ الطوسي (قدّس سرّه) في كتاب الغيبة أنّه:

أخبرني جماعةٌ عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش، عن أبي غالب الزُّراري قال:

قدمت الكوفة وأنا شابٌ أحد قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (رحمه الله) واستتاره ونصبه أبا جعفر محمّد بن علي المعروف بالشلمغاني، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر من الكفر والإلحاد، وكان النّاس يقصدونه ويلقونه؛ لأنّه كان صاحب الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومِهامهم، فقال له حاجب:

هل لك أن تلقى أبي جعفر وتحدث به عهداً فإنّه المنصوب إليهم

(١) أُنظر: السيّد بحر العلوم: الجزء الأول: صفحة ٢٢٤.

لهذه الطّائفة، فإنّي أريد أن اسأله شيء من الدعاء يكتب به إلى النّاحية، فسلّمت عليه وجلست، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك؟ فقال له الرّجل: من آل زرارة بن أعيُن، فأقبل عليَّ فقال: من أي زرارة أنت؟ فقلت: يا سيّدي، أنا من ولد بُكير بن أعيُن أخي زرارة، فقال: أهل بيتٍ جليلٍ عظيم القدر في هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيّدنا، أريد المكاتبة في شيء من الدعاء، فقال: نعم، قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن اسأل أنا أيضاً مثل ذلك، وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أُبدهِ لأحد من خلق الله حال والدة أبي العبّاس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليَّ وكانت منّي بمنزلة، فقلت في نفسي:

اسأل الدّعاء لي في أمرٍ قد أهمّني ولا اسميه، فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا وأنا اسأل حاجةً، قال: وما هي؟ قلت: الدّعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني، فأخذ درج بين يديه كان أثبتت فيه حاجة الرّجل فكتب والزراري يسأله الدّعاء له في أمر قد أهمه، قال: ثمّ طواه، فقمنا وانصرفنا فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر

فنسأله عن التي كنّا سألناه؟ فمضيت معه ودخلنا عليه، فحين جلسنا عنده أخرج الدُرج وفيه مسائل كثيرة قد أجيب في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل، ثمّ أقبل عليَّ وهو يقرأ: وأمّا الزُّراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما، قال: فورد عليَّ أمرٌ عظيمٌ فقمنا فانصرفت، فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه، قال: مثل أيّ شيءٍ؟ فقلت: لأنّه سر لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به، فقال: أتشكّ في أمر النّاحية؟ أخبرني الآن ما هو؟ فأخبرته، فتعجّب منه، ثمّ قضي أن عدنا إلى الكوفة ودخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها، فجاءت إلي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتّى فرّق الموت بيننا(١).

قال الشيخ الطوسي:

وقد أخبرني بهذه الحكاية جماعةٌ عن أبي غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزُّراري (رحمه الله) إجازة، وقد روى الشيخ الطوسي

---

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الغيبة: صفحة ١٨٣ ـ ١٨٤.

روايات أخرى في هذا الإطار وقعت عن أبي غالب الزّراري في كتاب الغيبة[١].

مشايخ أبي غالب الزُّراري:

١ ـ أحمد بن إدريس أبو علي الأشعري، (متوفّى سنة ٣٠٦ للهجرة):

ذكره أبو غالب في من سمع منه من الشيوخ في الرّسالة وتحديداً في الفقرة ٩ب[٢].

٢ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، أبو العبّاس، بن عُقدة الحافظ الكوفي:

(وُلِد سنة ٢٤٩ للهجرة) و (توفّي سنة ٣٣٢ للهجرة)، روى عنه

(١) اُنظر: كتاب الغيبة: الطوسي: صفحة ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٢) اُنظر لمزيد التعرف على أحمد بن إدريس: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٩٢: رقم ٢٢٨.

في الثّبت رقم ١٠٧ وقال: على ظهر إجازته لي جميع حديثه بخطّه[1].

٣ ـ أحمد بن محمّد العاصمي، أبو عبد الله البغدادي:

ذكره في الرّسالة في الفقرة ٩ب في عِداد شيوخه وروى عنه في الثّبت رقم ٩٥ كتاب جدّه الحسن بن الجَهم وانظر الرّسالة آخر الفقرة الثالثة[2].

٤ ـ أحمد بن محمّد بن علي بن عمر بن رِباح، أبو الحسن القلّاء الواقفي:

ذكره المؤلّف في من روى عنه من الواقفة الثقات في الفقرة ٩ب، وروى في الثّبت رقم ٣ كتاب الصّيام له، ورواه الشيخ الطوسي بطريق المؤلّف في الفهرست صفحة ٥١ رقم ٨٢، وروى المؤلّف عنه في

---

(١) اُنظر لمزيد التعرف على ابن عقدة: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٩٤: رقم ٢٣٣.

(٢) اُنظر لمزيد التعرف على العاصم النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٩٣: رقم ٢٣٢.

الثّبت برقم ٩٨[١].

٥ ـ أحمد بن محمّد بن لاحق الشيباني، أبو جعفر:

نقل عنه في الرّسالة في الفقرة السّابعة م.

٦ ـ جعفر بن محمّد بن مالك، أبو عبد الله الفَزاري الكوفي البزّاز:

قال عنه المؤلّف:

كان الذي ربّاني، في كلامٍ طويلٍ يدلّ على غاية التبجيل والتجليل في الرّسالة في الفقرة ٩ب، وروى عنه كثيراً في الثبت بالأرقام ٤٥، ٥١، ٦٣، ٨٧[٢].

---

(١) اُنظر لمزيد التعرف على حال أحمد بن محمد بن الحسن القلاء: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٩٢: رقم ٢٢٩.

(٢) اُنظر أنّه ذكر النجاشي في فهرست أسماء مصنفي الشيعة في ترجمة كلام آخر حيث قال: جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور مولى أسماء بن خارجة بن حفص الفزاري، كوفي، أبو عبد الله، وكان ضعيفاً في الحديث، وقال أحمد في الحسين: كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل وسمعت من قال أنّه كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة

٧ ـ حُميد بن زياد بن حمّاد الهَواري النينوائي الواقفي:

(المتوفّى سنة ٣١٠ للهجرة)، ذكر المؤلّف في شيوخه من الواقفة الثّقات في الرّسالة في الفقرة ٩ب، وروى عنه كثيراً في الثبت بالأرقام ٢٨، ٥١، ٥٤، ٧٤، ٨٣، ١٢٩، ١٣٠[1].

٨ ـ عبد الله بن جعفر الحِميري القمّي، أبو العبّاس:

سمع المؤلّف منه سنة ٢٩٧ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، قال في الرّسالة في الفقرة التّاسعة -وهو يتحدّث عن جدّه-:

وسمّعني من عبد الله بن جعفر الحِميري، وقد كان دخل الكوفي سنة ٢٩٧ وروى بواسطته كثيراً في الثّبت بالأرقام ١ و ٤ و ١٦ و ٣٦ و ٤١ و ٥٢ و ٥٥ و ٥٩ و ١١٣ و ١٢٦ و ١٢٧، وروى النّجاشي بطريق المؤلّف عنه عدّة كتب ككتاب جعفر بن بشير في رجال

أبو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري (رحمهما الله) وليس هذا موضع ذكره، النجاشي: صفحة ١٢٢: رقم ٣١٣.

(١) أُنظر لمزيد الترجمة: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ١٣٢: رقم ٣٣٩.

النجاشي صفحة ١١٩ رقم ٣٠٤، وكتاب العيص بن القاسم في رجال النجاشي صفحة ٣٠٢ رقم ٨٢٤[١].

٩ ـ عُبيد الله أبي زيد أبو طالب الأنباري الواقفي (المتوفّى سنة ٣٦٥ للهجرة):

قال عنه المؤلف: كنت أعرف أبا طالب أكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة، ثمّ عاد إلى الإمامية وجفاه أصحابنا، وكان حسن العبادة والخشوع، ذكره النجاشي في ترجمته من رجاله صفحة ٢٣٢ رقم ٦١٧ ونقل عنه المؤلّف في الرّسالة الفقرة السّابعة د.

١٠ ـ علي بن الحسين أبو الحسين القمّي السعدآبادي:

عبّر عنه المؤلّف بـ"مؤدّبي"، وروى عنه في الثبت برقم ١٤ وهي رواية كتب البرقي أحمد بن محمّد بن خالد وقد رواها بطريق المؤلّف عنه كلٌّ من الشيخ الطوسي في الفهرست صفحة ٤٢ رقم ٦٥، والنجاشي في رجاله صفحة ٧٧ رقم ١٨٢، كما وقع في طريق المؤلّف

---

(١) اُنظر لمزيد التعرف على ترجمة عبد الله بن جعفر الحميري: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢١٩: رقم ٥٧٣.

إلى عدّة كتب منها:

كتاب محمّد بن خالد الأشعري القمّي في رجال النجاشي صفحة ٣٤٣ رقم ٩٢٥، وكتاب محمّد بن القاسم بن الفُضيل بن يسار النَهدي في رجال النجاشي صفحة ٣٦٢ رقم ٩٧٣، وكتاب محسن بن أحمد القَيسي مولاهم في رجال النجاشي صفحة ٤٢٣ رقم ١١٣٣، وكتاب نشيط بن صالح بن لفافة العَجلي مولاهم في رجال النجاشي صفحة ٤٢٩ رقم ١١٥٣[١].

١١ ـ علي بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن بُكير بن أعيُن أبو الحسن الزّراري:

وهو عمّ والد المؤلّف يعبّر عنه بقوله: عمّ أبي علي، وقد يعبّر عنه بقوله: عمّي توسعاً، ذكره في من سمع منهم من مشايخه في الرّسالة في الفقرة ٩ب، وقد روى عنه في الثّبت كثيراً جداً، وروى أصحاب الفهارس بطريق المؤلّف عنه عن مشايخه عدّة كتب كما يلي: كتاب إسماعيل بن مهران في الفهرست للطوسي صفحة ٣٤ رقم ٣٢،

(١) أُنظر: تجريد أسانيد الكافي: الجزء الأول: صفحة ٤٥.

ورجال النجاشي صفحة ٢٦ رقم ٤٩، كتاب إسماعيل بن عبد الخالق في رجال النجاشي صفحة ٢٧ رقم ٥٠، وكتاب الجامع للبَزنطي في الفهرست صفحة ٤٣ رقم ٦٣، وكتب محمّد بن سنان أبي جعفر الزاهري في النّجاشي صفحة ٣٢٨ رقم ٨٨٨[1].

١٢ ـ علي بن سليمان بن المبارك القمّي:

روى المؤلّف عنه في الثّبت برقم ١٠١ وقال: وفيه إجازته بخطّه.

١٣ ـ عمر بن الفضل:

روى عنه في الثّبت برقم ١٠١.

١٤ ـ محمّد بن إبراهيم أبو عبد الله الكاتب النعماني الشهيرب(أبي زبيب):

روى عنه في الثّبت رقم ٩٦ وهو من معاصريه[2].

١٥ ـ محمّد بن أحمد بن داود، أبو الحسن:

(المتوفّى ٣٦٨ للهجرة)، نقل عنه في الرّسالة في الفقرة ٧ز، وهو

---

(١) اُنظر للمزيد: رجال النجاشي: صفحة ٢٦٠: رقم ٦٨١.

(٢) اُنظر: رجال النجاشي: صفحة ٣٨٣: رقم ١٠٤٣.

معاصر للمؤلّف[١].

١٦ ـ محمّد بن الحسين الأشتر، أبو جعفر الحسني:

روى عنه أبو غالب الزُّراري في فلاح السائل صفحة ٢٢٣ برواية علي بن محمّد بن يوسف[٢].

١٧ ـ محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحسن، أبو العبّاس الرزّاز:

خال أبيه، ذكره في من سمع منه من شيوخه في الرّسالة في الفقرة ٩ب، وروى عنه كثيراً جداً بالعناوين: الرزّاز، خال أبي، محمّد بن جعفر، وقد يعبّر عنه بقوله: خالي كما في الفهرست للطوسي صفحة ٢٠٨ رقم ٨٠٢.

وممّا رواه عنه:

١ -الجامع للبزنطي:

وهو طريق الطوسي في الفهرست صفحة ٤٣ رقم ٦٤،

(١) اُنظر: رجال النجاشي: صفحة ٣٨٤: رقم ١٠٤٥.

(٢) اُنظر كذلك أشار إلى ذلك صاحب مستدرك الوسائل: الجزء السادس: صفحة ٣٠٣: رقم ٦٨٧٥.

وللنجاشي في الرّجال صفحة ٧٥ رقم ١٨٠.

٢ ـ كتاب حرب بن الحسن:

في رجال النّجاشي ،صفحة ١٤٨ رقم ٣٨٦.

٣ ـ كتاب خالد بن يزيد بن جُبيل الكوفي:

في رجال النّجاشي صفحة ١٥١ رقم ٣٩٤.

٤ ـ كتاب داود بن محمّد النَهدي:

في رجال النّجاشي صفحة ١٦١ رقم ٤٢٧.

٥ ـ كتاب سعيد بن خَيثم الهِلالي:

في رجال النّجاشي صفحة ١٨٠ رقم ٤٧٤.

٦ ـ كتاب سعيد بن جناح الأسدي:

مولاهم في رجال النّجاشي صفحة ١٨٢ رقم ٤٨١.

٧ ـ كتاب سيف بن عُميرة النخعي:

في رجال النّجاشي صفحة ١٨٩ رقم ٥٠٤.

٨ ـ كتاب عبد الرّحمن بن بدر، أبو إدريس الكوفي:

في رجال النّجاشي صفحة ٢٣٨ رقم ٦٣١.

٩ ـ كتاب عبد الله بن عمر بن بكّار الحنّاط:

في رجال النّجاشي صفحة ٢٢٨ رقم ٦٠٠.

١٠ ـ كُتب علي بن عبد الله بن مِسكان وعلي بن أبي شُعيب المدائني وعلي بن أبي راشد وعلي بن عبد الله بن صالح الدّهان.

١١ ـ كتاب محمّد بن يحيى الخزّاز الكوفي:

في رجال النّجاشي صفحة ٣٢٩ رقم ٩٦٤.

١٢ ـ كتاب محمّد بن البهلول الكوفي:

في رجال النّجاشي صفحة ٣٧٠ رقم ١٠٠٥.

١٣ ـ كتاب موسى بن عمر بن بزيع:

في رجال النّجاشي صفحة ٤٩ رقم ١٠٨٩.

١٤ ـ كتاب الزهد لمعمّر بن خلّاد:

في رجال النّجاشي صفحة ٤٢١ رقم ١١٢٨.

١٥ ـ كتاب صباح المدائني:

في رجال النّجاشي صفحة ٤٢٥ رقم ١١٤٠.

١٦ ـ كتاب يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد:

في رجال النّجاشي صفحة ٤٤٥ رقم ١٢٠٥.

١٧ ـ كتاب يحيى بن زكريا اللُؤلُؤي:

في فهرست الطوسي صفحة ٢٠٨ رقم ٨٠٢[1].

١٨ ـ محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار، أبو جعفر الأهوازي:

ذكره في الرّسالة في من سمع منهم من الشّيوخ في الفقرة ٩ب، وروى عنه في الثّبت بالأرقام ٩٤، ١٢٣، وله منه إجازة بالأوّل، وروى عنه كتاب النّوادر لفُضالة في طريق النّجاشي صفحة ٣١١ رقم ٨٥٠.

١٩ ـ محمد بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن أعيُن أبي طاهر الزّراري:

(المتوفّى ٣٠٠ هجرياً)، وهو جد المؤلّف أبو والده، ذكره المؤلّف في الرّسالة وذكر روايته في الفقرة ٩أ، وقد روى عنه في الثّبت كثيراً من الكتب ووقع في طريق الكتب التالية:

---

(١) أُنظر: تجريد أسانيد الكافي للسيّد البروجردي: الجزء الأول: صفحة ٥١ ـ ٥٢.

١ ـ كتاب جميل بن درّاج:

في النّجاشي صفحة ١٢٧ رقم ٣٢٨.

٢ ـ كتاب سيف بن عُميرة:

في النّجاشي صفحة ١٨٩ رقم ٥٠٤.

٣ ـ كتاب الطرائف لمحمّد بن سنان:

في النّجاشي صفحة ٣٢٨ رقم ٨٨٨.

٤ ـ كتاب الطرائف لموسى بن سعد الحنّاط:

في النّجاشي صفحة ٤٠٤ رقم ١٠٧٢.

وقد روى المؤلّف عن جدّه هذا بواسطة عمّ أبيه في ترجمة إسماعيل بن مهران من الفهرست للطوسي صفحة ٣٤ رقم ٣٢، ورجال النّجاشي صفحة ٦٢ رقم ٤٩[١].

٢٠ ـ محمّد بن محمّد بن يحيى أبو الحسن المُعاذي:

إبن عمّة والد المؤلّف، ذكره المؤلّف في الرّسالة في الفقرة الخامسة وروى عنه في الثّبت برقم ٧٩ و ٨٨.

(١) اُنظر: رجال النجاشي: صفحة ٣٤٧: رقم ٩٣٧.

٢١ ـ محمّد بن همّام بن سُهيل أبو علي البغدادي الأسكافي:

روى عنه في الثّبت برقم ٨٦ في نوادر ابن شَمّون.

٢٢ ـ محمد بن يعقوب، أبو جعفر الكليني الرّازي:

(المتوفى سنة ٣٢٩ للهجرة)، قال المؤلّف في الثّبت رقم ٨٩: جميع كتاب الكافي تصنيف أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني روايتي عنه بعضه قراءةً وبعضه إجازةً وقد نسخته[1].

وقد وقع المؤلّف في طريق الطوسي إلى كتبه في الفهرست صفحة ١٦١ رقم ٦٠٣ وفي مشيخة التهذيب، وروى المؤلّف بواسطته كتاب النوادر للحسين بن محمّد بن عمران الأشعري في رجال النّجاشي صفحة ٦٦ رقم ١٥٦[2].

٢٣ ـ أبو عبد الله بن ثابت:

ذكره المؤلّف في عِداد من روى عنه من شيوخ الواقفة الثقات في الفقرة ٩ب.

(١) اُنظر: تجريد أسانيد الكافي: الجزء الأول: صفحة ٢٧.

(٢) اُنظر: رجال النجاشي: صفحة ٣٧٧: رقم ١٠٢٦.

٢٤ ـ أبو عبد الله بن حجّاج:

ذكره في الرّسالة في الفقرة ٧أ بقوله: حدّثني، وكان من رواة الحديث وأنّه جمع من روى الحديث عن آل أعيُن فكانوا ٦٠ رجلاً.

٢٥ ـ ابن المُغيرة:

نقل عنه المؤلّف بلفظ "وروى لي" في الفقرة ٧ح من الرّسالة.

وأمّا الحديث عن تلامذته والرّواة عنه فمنهم:

١ ـ أبو طالب بن عَزُوز الأنماطي.

٢ ـ أحمد بن عبد الواحد أبو عبد الله البزّاز الشهير بابن عَبدون وابن الحاشر.

٣ ـ أحمد بن علي بن العبّاس بن نوح أبو العبّاس الصيرافي البصري.

٤ ـ أحمد بن محمّد بن عيّاش أبو عبد الله الجوهري (المتوفّى ٤٠١ للهجرة).

٥ ـ الحسين بن عُبيد الله الغضائري أبو عبد الله الواسطي (المتوفّى ٤١١ للهجرة) والد ابن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد

الله صاحب كتاب الضُّعفاء.

٦ ـ علي بن محمّد بن يوسف أبو الحسن الفارسي.

٧ ـ محمّد بن عُبيد الله بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان الزراري:

وهو حفيد المؤلف أبي غالب وهو الذي كتب له الرّسالة التي ضمّنها إجازته له برواية حديثه.

٨ ـ محمّد بن علي بن الحسين بن مَهجنار أبو الغنائم البزّاز.

٩ ـ محمّد بن محمّد بن النعمان أبو عبد الله الشيخ المفيد (قدّس سرّه):

(المتوفّى ٤١٣ هجرياً).

١٠ ـ محمّد بن المظفّر أبو الفرج.

١١ ـ هارون بن موسى التَلعكبري[1].

---

(١) اُنظر للاطلاع على مشايخ الزراري وتلامذته: مقدمة رسالة أبي غالب الزراري: تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني: صفحة ٥٢ ـ ٦٤.

ثمّ أنّه قد أُدِّعِي في المقام أنّ جميع مشايخ الزّراري من الثقات وقُرِبت هذه الدعوة بالقول:

أنّه يختصّ بما قيل فيه من وثاقة جميع مشايخه الّذين روى عنهم، وهذا الّذي يظهر من النّجاشي في ترجمة جعفر بن محمّد بن مالك الفَزاري، حيث تعجّب من رواية أبي غالب عنه مع ضعفه، فيدلّ ذلك على أنّ مشايخ أبي غالب لا يكونون من الضُّعفاء وأنّه أجل من أن يروي عن ضعيف.

ويؤيّد ذلك:

أنّ الشيخ الطوسي وثّق جعفراً المذكور مع التفاته إلى تضعيف البعض له كما في رجال الطوسي صفحة ٤٥٨ رقم ٤، وكذلك قول أبي غالب نفسه في الفقرة ٩ب من رسالته حيث اعتذر عن الرّواية عن بعض الواقفة بأنّهم وإن كانوا من الواقفة إلا أنّهم فقهاءٌ ثقاتٌ، حيث يظهر هذا الكلام تجنّبه عن الرّواية عن غير الثّقات[1].

---

(١) أُنظر: السيّد محمد رضا الحسيني: مقدمة التحقيق رسالة أبي غالب الزراري: صفحة ٥١ ـ ٥٢.

وقد دعانا ذلك إلى البحث عن وثاقة وضعف جميع مشايخ أبي غالب الزُّراري واستعراض ماهية الوجوه الّتي يمكن أن يُستند إليها للقول بوثاقة كلّ واحدٍ منهم.

وعليه فهذا سردٌ لأحوال مشايخ أبي غالب الزُّراري:

١ ـ أحمد بن إدريس أبو علي الأشعري:

كان ثقةً، فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرّواية(١).

٢ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة:

رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعِظمه، وكان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتّى مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إيّاهم وعِظم محلّه وثقته وأمانته(٢).

٣ ـ أحمد بن محمّد العاصمي:

أبو عبد الله البغدادي، كان ثقةً في الحديث، سالماً، خيّراً، أصله

(١) اُنظر: النجاشي: صفحة ٩٢: رقم ٢٢٨ من فهرست أسماء مصنفي الشيعة.

(٢) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٩٤: رقم ٢٣٣.

كوفيٌّ ولكن سكن بغداد[١].

٤ ـ أحمد بن محمّد بن علي بن عمر بن رباح أبو الحسن القلّاء الواقفي:

ترجم له النّجاشي بالقول: كان أبو الحسن أحمد بن محمّد ثقةٌ في الحديث.

٥ ـ أحمد بن محمّد بن لاحق الشيباني:

أبو جعفر، لم أجد بالمقدار الذي تتبعت فيه حال الرّجل ما يمكن أن يُقال بأنّه ترجمةً للرجل أو بيان لحاله لا عند المتقدّمين ولا المتأخّرين ما عدا ما ذكره النجاشي في ثلاثة موارد، حيث وقع أحمد بن محمّد بن لاحق في طُرقه إلى كتب كلٍّ من:

١ ـ عُقبة بن خالد الأسدي، لم يُوثّق عند النجاشي[٢].

٢ ـ عبد الرّحمن بن كثير الهاشمي.

قال النجاشي: كان ضعيفاً، غمز أصحابنا وقالوا: كان يضع

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٩٣: رقم ٢٣٢.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢٩٩: رقم ٨١٤.

الحديث وقد وقع في طريق النّجاشي إلى كتابه في فضل سورة إنّا أنزلناه(١).

٣ ـ صباح بن نَصر الهندي، لم يُوثّق عند النّجاشي(٢).

فبالتّالي لم يثبُت للرّجل توثيقٌ ولا اعتبار لمروياته.

٦ ـ جعفر بن محمّد بن مالك أبو عبد الله الفَزاري الكوفي البزّاز:

ضعّفه النجاشي بالقول:

كان ضعيفاً في الحديث، قال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل وسمعت من قال: كان فاسد المذهب والرّواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا الجليل النّبيل أبو علي بن همّام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزّراري (رحمهما الله) وليس هذا موضع ذكره(٣).

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢٣٤: رقم ٦٢١.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢٠٢: رقم ٥٣٩.

(٣) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ١٢٢: رقم ٣١٣.

٧ ـ حُميد بن زياد بن حماد بن زياد هوار الدّهقان النينوائي:

(المتوفّى ٣١٠ للهجرة)، ترجم له النّجاشي بالقول: كان ثقةً، واقفاً، وجهاً فيهم(١).

٨ ـ عبد الله بن جعفر الحِميري القمّي أبو العبّاس:

ترجم له النّجاشي بالقول: شيخ القمّيين ووجههم(٢).

٩ ـ عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري:

ترجم له النجاشي بالقول: يُكنّى أبا طالب، ثقةٌ في الحديث عالم به، كان قديماً من الواقفة(٣).

١٠ ـ علي بن الحسين السعدآبادي:

تقدّم الكلام عنه في مشايخ الكليني وانتهينا إلى أنّ الأقرب اعتبار مروياته.

١١ ـ علي بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن بُكير بن أعيُن أبو

---

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ١٣٢: رقم ٣٣٩.

(٢) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢١٩: رقم ٥٧٣.

(٣) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢٣٢: رقم ٦١٧.

الحسن الزّراري:

ترجم له النّجاشي بالقول:

كان له اتصال بصاحب الأمر (عليه السلام) وخرجت إليه التوقيعات، وكانت له منزلة في أصحابنا، وكان ورعاً، ثقةً، فقيهاً، لا يُطعن عليه في شيء، له كتاب النّوادر، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدّثنا علي بن حاتم قال: حدّثنا علي بن سليمان بكتابه النّوادر[1].

١٢ ـ علي بن سليمان بن مبارك القمّي:

من مشايخ أبي غالب الزّراري، روى عنه في رسالته، ولكن بعد التتبّع لحاله لم نجد بالمقدار الذي بحثنا فيه من ترجم له من الأعلام المتقدّمين، وبالتّالي فالرّجل مهملٌ من ناحية الوثاقة في الحديث.

إلا أنّه مع ذلك فقد ذهب البعض إلى كونه من مشايخ الإجازة والحديث[2].

---

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٢٦٠: رقم ٦٨١.

(٢) أُنظر: مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ النمازي الشاهرودي: الجزء الخامس: صفحة ٣٨١.

ولعلّهم يريدون بذلك الإشارة إلى وثاقته بمعيّة إمارية ودلالة شيخوخة الإجازة والحديث على الوثاقة لصاحبها واعتبار مروياته، ولكن تقدّم الحديث مفصلاً أنّ شيخوخة الإجازة والحديث بنفسها لا تدلّ على وثاقة شيخ الإجازة في الحديث بوجهٍ.

نعم هي قرينة تحمل قيمةً احتماليةً معينةً في بناء الاطمئنان باعتبار مروياته أو وثاقة الرّاوي، ولكنّها تحتاج إلى قرائن أخرى تدعمها للوصول بالحال إلى الاطمئنان.

١٣ ـ عمر بن الفضل:

هو عمر بن الفضل الطبري أبي حفص ولم أجد بالمقدار الّذي بحثت فيه ترجمة له عند أصحابنا من المتقدّمين.

نعم روى التَلعكبري عنه عن محمد بن الحسن الفَرغاني كما في نصوص الخزّاز[١]، وروى عنه أبو غالب الزّراري جزءً فيه خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) برواية الواقدي كما في رسالته[٢].

---

(١) أُنظر: كفاية الأثر: باب ٣٩.

(٢) أُنظر: صفحة ٨٥.

وكلّ ما تقدّم كما هو واضحٌ لا دور له في إثبات وثاقة الرّجل في الحديث وعليه فحاله من هذه النّاحية مهملٌ لا اعتبار به، مضافاً إلى أنّ حال محمّد بن الحسن الفَرغاني كذلك غير معلوم بل مهملٌ.

١٤ ـ محمّد بن إبراهيم أبو عبد الله الكاتب النعماني الشهير بأبي زينب:

ترجم له النجاشي في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة بما يدلّ على جلالة قدره وعِظم منزلته حيث قال:

محمّد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني والمعروف بأبي زينب، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث، قَدم بغداد وخرج إلى الشّام ومات بها، له كتب منها: كتاب الغيبة، كتاب الفرائض، كتاب الردّ على الإسماعيلية، رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن إبراهيم النعماني بمشهد العَتيقة لأنّه كان قرأه عليه ووصّى لي ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمّد الشجاعي بهذا

الكتاب وسائر كتبه والنسخة المقروءة عندي[١].

١٥ ـ محمّد بن أحمد بن داود أبو الحسن:

(المتوفّى ٣٦٨ هجرياً)، ترجم له النجاشي بما يدلّ على علو منزلته ورفعتها، حيث قال في فهرست أسماء مصنفي الشيعة: محمّد بن أحمد بن داود بن علي أبو الحسن، شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القمّيين في وقته وفقيههم، حكى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله أنّه لم يُرَ أحد أحفظ منه ولا أفقه منه ولا أعرف بالحديث منه، وأمّه أخت سلامة بن محمّد الأرزي، ورد بغداد فأقام بها وحدّث وصنّف كتباً منها:

كتاب المَزار، كتاب الذّخائر، كتاب البيان عن حقيقة الصّيام، كتاب الردّ على المظهر للرخصة في المسكر، كتاب الممدوحين والمذمومين، كتاب الرّسالة في عمل السلطان، كتاب العلل، كتاب في عمل شهر رمضان، كتاب صلوات الفرج وأدعيتها، كتاب السِّبحة، كتاب الحديثين المختلفين، كتاب الردّ على ابن قولويه في الصّيام، حدّثنا جماعة أصحابنا (رحمهم الله) عنه بكتبه منهم أبو العباس ابن

---

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٨٣: رقم ١٠٤٣.

نوح ومحمّد بن محمّد والحسين بن عبيد الله في آخرين، ومات أبو الحسن بن داود سنة ثمان وستين وثلاثمائة ودُفِن بمقابر قريش[١].

١٦ ـ محمّد بن الحسين الأشتر أبو جعفر الحسيني:

وقع في طريق السيّد في كتاب فلاح السّائل[٢] عن أحمد بن محمّد بن سليمان الزّراري، عنه، عن عبّاد بن يعقوب في حديث صلاة الغفيلة وكتاب الصّلاة وأشار صاحب المستدرك إلى ذلك[٣].

ولم نجد للرّجل ما يصلح أن يكون وجهاً للقول بوثاقته أو اعتبار مروياته، وعليه فهو مهملٌ من هذه النّاحية لا يصح الاستناد إلى مروياته والقول باعتبارها.

(١) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٨٤ ـ ٣٨٥: رقم ١٠٤٥.

(٢) أُنظر: صفحة ٢٤٥.

(٣) أُنظر: المحدث النوري: مستدرك الوسائل: الجزء السادس: صفحة ٣٠٣: رقم ٦٧٥.

١٧ ـ محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحسن الرزّاز، أبو العبّاس:

خال أبيه، ورد ذكر الرّجل في روايات في كفارة صوم النّذر المعيّن ممّا رواه الكليني والشيخ الطوسي بإسنادهما عن علي بن مهزيار أنّه كتب إليه يسأله: يا سيّدي، رجل نذر أن يصوم يوماً بعينه، فوقع في ذلك اليوم على أهله، ما عليه من الكفّارات؟ فكتب (عليه السلام): يصوم يوماً بدل يومٍ وتحرير رقبة[1].

ولم أجد بالمقدار الّذي بحثت فيه ما يمكن أن يُشار به إلى وثاقة الرّجل واعتبار مروياته إلا ما ذكره أبي غالب الزُّراري في رسالته، فإنّه قد تحدّث عن محمّد بن جعفر الرزّاز من باب أنّه من عائلته وهو خال أبيه، فقد ذكر بحقّه في ذكر أقربائه من أمّ أبيه وجدة أمّ أبي فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن القرشي الرزّاز مولىً لبني مخزوم، وقد روى محمّد بن الحسن الحديث وكان أحد حفّاظ القرآن وقد نقلت عنه

(١) اُنظر: التهذيب: الجزء الرابع: صفحة ٢٨٦: رقم ٨٦٦، والاستبصار: الجزء الثاني: صفحة ١٢٥: رقم ٤٠٧، والكافي: الجزء السابع: صفحة ٤٥٦: رقم ١٢، والوسائل: الباب السابع من أبواب بقية الصوم الواجب: الحديث رقم ١٠.

قراءات وكبّرت منزلته فيها، وأخوها أبو العبّاس محمد بن جعفر الرزّاز وهو أحد رواة الحديث ومشايخ الشيعة، وكان له أخ اسمه الحسن بن جعفر وقد روى أيضاً الحديث إلا أنّ عمره لم يطل فيُنقل عنه.

وكان مولد محمّد بن جعفر سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين، ومات سنة ستّة عشر وثلاثمائة وسنّه ثمانون سنة، وكان من محلّه من الشيعة أنّه كان الوافد عنهم إلى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ستّين ومائتين وأقام بها سنةً وعاد وقد ظهر له من أمر الصاحب (عليه السلام) ما احتاج إليه[1].

وبمعيّة ثبوت ما ورد في الرّسالة خصوصاً محل الاتفاق في الشيخ والنقولات من المتقدّمين والمتأخّرين عن هذه الرّسالة ما يمكن أن يُشكّ فيه ما عدا ما يمكن أن يُشك فيه خصوصاً موارد الاختلاف وعدم الاتفاق، فما ورد من الترجمة لمحمّد بن جعفر الرزّاز في الرسالة

(١) أُنظر: رسالة أبي غالب الزراري: صفحة ١٤٠ ـ ١٤١: تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني.

ممّا يمكن الاعتماد عليه والاستناد إليه في اعتبار مرويات الرزّاز.

١٨ ـ محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار أبو جعفر الأهوازي:

روى عن أبيه الحسن وروى عنه جعفر بن قولويه في كامل الزّيارات في باب ثواب زيارة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) حيث قال:

حدّثني محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه الحسن، عن أبيه علي بن مهزيار قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن المُعلّى بن أبي شهاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الحسين بن علي (عليه السلام) للرسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا أبتاه، ما جزاء من زارك؟ فقال (صلّى الله عليه وآله): يا بُني، من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقّاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة فأخلّصه من ذنوبه[1].

وكذلك روى عن أبيه وروى عنه جعفر بن محمّد أبو القاسم[2]،

(١) اُنظر: ابن قولويه: كامل الزيارات: صفحة ٣٣: الحديث رقم ٥.

(٢) اُنظر: مصباح المنهاج: كتاب التجارة: الجزء الأول: صفحة ٤٦١.

كما روى عنه جعفر بن محمّد أبو القاسم الحديث الثالث والستون من الباب وغيرها، وبعد التتبّع لحال الرّجل لم نجد ما يمكن أن يكون مستنداً لوثاقته لعدم تعرّض الأصحاب عموماً إلى ترجمته.

نعم، يمكن أن يُقال بأنّ وقوعه في أسناد كامل الزّيارات خصوصاً مع شيخوخته المباشرة لإبن قولويه (ﻃﺎﺏ ﺛﺮﺍﻩ) يصلح أن يكون وجهاً للقول بوثاقته عند من يقول بدلالة وإمارية شيخوخة ابن قولويه في كامل الزّيارات على الوثاقة في الحديث كما ذهب إلى ذلك سيّد مشايخنا المحقّق الخوئي (قدس سره)، بل عموم الوقوع في إسناد كامل الزّيارات كما ذهب إلى ذلك سيّدنا الأستاذ السيّد محمّد سعيد الحكيم (دامت بركاته)(١).

ولكن تقدّم موسعاً ما يصلح أن يُجاب عن تمامية هذا الوجه وقلنا أنّه لا دلالة لكلمات ابن قولويه في مقدّمة كتابه كامل الزّيارات على أنّه في معرض التوثيق لجميع مشايخه المباشرين فضلاً عن توثيق جميع من

---

(١) أُنظر: مصباح الأصول: كتاب التجارة: الجزء الأول: صفحة ٤٦١، والطوسي: التهذيب: الجزء السادس: باب فضل الكوفة: الحديث ٨٠ و ٨١.

وقع في أسناد كتابه فراجع مبحثنا في كامل الزّيارات.

فالنتيجة:

أنّه لم يثبُت وثاقة محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار، وبالتّالي فلا يمكن القول باعتبار مروياته.

١٩ ـ محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن أعيُن أبو طاهر الزّراري:

جدّ المؤلف أي والد والده و(المتوفّى سنة ٣٠٠ للهجرة)، تعرّض لذكره أبو غالب الزّراري في رسالته وقال:

كاتب الصاحب (عليه السلام) جدّي محمّد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة[1].

وكان الرّجل قد وُلِد سنة ٢٣٧ للهجرة وتوفّي سنة ٣٠١ للهجرة كما ذكر النجاشي أو ٣٠٠ للهجرة كما ذكر أبو غالب الزُّراري في

(١) اُنظر: العاملي: الوسائل: الجزء ٣٠: صفحة ٤٧٣، وكذلك: كشكوك البحراني: الجزء الأول: صفحة ١٨٤، والسيّد الخوئي: معجم رجال الحديث: جزء ١٧: صفحة ١٣٩.

رسالته.

نعم، ترجم له النّجاشي بالقول:

محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن بُكير بن أعيُن، أبو طالب الزُّراري، حسن الطريقة، ثقةٌ، عينٌ، وله إلى مولانا أبي محمّد (عليه السلام) مسائل وجوابات، له كتب منها: كتاب الآداب والمواعظ، كتاب الدّعاء، أخبرنا محمّد بن محمّد وغيرها قال: حدّثنا أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان قال: أخبرني أبي بها، ومات محمّد بن سليمان في سنة إحدى وثلاثمائة وكان مولده سنة سبع وثلاثين ومائتين[1].

فالنتيجة:

أنّ الرّجل ثقةٌ في الحديث عينٌ مركون إليه وإلى رواياته.

٢٠ ـ محمّد بن محمّد بن يحيى أبو الحسن المعاذي:

روى أبو غالب الزُّراري عنه في رسالته وهو من أصحاب أبي جعفر محمّد بن عثمان العَمري، وقد روى الشيخ الطوسي (قدس سره) في

---

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٤٧: رقم ٩٣٧.

أماليه عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب عنه عن الحسن بن علي[1].

وخارج هذه الدائرة من المعطيات الرّجالية لم أجد ما يمكن أن يُشار به إليه من كلمات أهل الرّجال والتراجم والسِّير، وبالتّالي فلا وضوح لوثاقته في الحديث.

نعم، ذهب البعض إلى أنّ رواية نفس أبي غالب الزُّراري عنه تفيد حسنه وكماله[2].

ولكن لا يمكن الالتزام بهذا الكلام بوجهٍ وذلك لأنّ مجرد الرّواية عن شخص لا دلالة فيها على الحسن والكمال فضلاً عن الوثاقة واعتبار المرويات، بل قد روى الأعلام عن الثّقة وغير الثّقة من الضُّعفاء والمجاهيل ومن لا يعتمد على حديثه في جملة غير قليلة من الموارد.

---

(١) اُنظر: الشيخ الطوسي: الأمالي: الجزء الأول: صفحة ٣١٩.

(٢) اُنظر: الشيخ النمازي الشاهرودي: مستدركات علم رجال الحديث: الجزء السابع: صفحة ٣١٦: رقم ١٤٤٥٣.

٢١ ـ محمّد بن همّام بن سهيل أبو علي البغدادي الإسكافي:

وقع الرّجل في جملة من الرّوايات تحت عِدّة عناوين ومسمّيات والكلّ يشير إلى شخصٍ واحدٍ منها:

١ ـ محمّد بن همّام:

كما ورد في تفسير القمّي حيث روى عن جعفر بن محمّد بن مالك وروى عنه علي بن إبراهيم في تفسير سورة النّور في قوله تعالى: في بيوت أَذِنَ الله أن تُرفع[1].

٢ ـ محمّد بن همّام أبو علي.

٣ ـ محمّد بن همّام الإسكافي.

٤ ـ محمّد بن همّام البغدادي.

٥ ـ محمّد بن همّام بن سُهيل.

٦ ـ محمّد بن أبي بكر همّام بن سُهيل الكاتب الإسكافي كما ترجم له النّجاشي.

---

(١) أُنظر: السيّد الخوئي: معجم رجال الحديث: الجزء ١٨: صفحة ٣٤٢: رقم ١١٩٨٨.

٧ ـ محمّد بن همّام بن سُهيل أبو علي.

وقد ترجم له النّجاشي في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة بما يدلّ على جلالة قدره حيث قال:

محمّد بن أبي بكر همّام بن سُهيل الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلةٌ عظيمةٌ، كثير الحديث، وقال: له من الكتب كتاب الأنوار في تاريخ الأئمّة (عليهم السلام)، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى الجرّاح الجندي قال: حدّثنا أبو علي بن همّام به، ومات أبو علي بن همام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقين من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، وكان مولده يوم الاثنين لستٍّ خلون من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين ومائتين[1].

بينما ترجم له الشيخ الطوسي في فهرست كتب الشيعة وأصولهم بالقول:

محمّد بن همّام الإسكافي، يُكنّى أبا علي، جليل القدر، ثقةٌ، له

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٧٩ ـ ٣٨٠: رقم ١٠٣٢.

رواياتٌ كثيرةٌ أخبرنا بها عِدّة من أصحابنا، عن أبي المُفضّل، عنه[١].

٢٢ ـ محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي:

و(المتوفّى سنة ٣٢٩ للهجرة) وهي سنة تناثر النّجوم، ترجم له النّجاشي في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة بالقول:

شيخ أصحابنا في وقته بالرّي ووجههم وكان أوثق النّاس في الحديث وأثبتهم[٢].

وترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في فهرست كتب الشيعة وأصولهم بالقول: يُكنّى أبا جعفر، ثقةٌ، عارف بالأخبار[٣].

٢٣ ـ أبو عبد الله بن ثابت:

روى عنه الشيخ الصّدوق (طاب ثراه) بهذا العنوان في علل الشّرائع في

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٢١٧: رقم ٦١٢.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٧٧: رقم ١٠٢٦.

(٣) أُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٢١٠: رقم ٦٠٢.

باب العلّة التي من أجلها تجد الآباء بالأبناء ما لا تجده الأبناء في الآباء حيث قال: أخبرني علي بن أبي حاتم قال:

حدّثنا أبو عبد الله بن ثابت قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، عن القاسم بن عُروة، عن بُريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل حوراء من الجَنّة إلى آدم أحد ابنيه، وتزوّج الآخر إلى الجنّ فولدتا جميعاً، فما كان من النّاس من جمالٍ وحسنٍ وخلقٍ فهو من الحوراء، ومان كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان، وأنكر أن يكون زوّج بنيه من بناته[1].

ثمّ أنّ المحقّق آغا بزرك الطهراني (قدس سره) و(المتوفّى سنة ١٣٨٩ للهجرة) استظهر أنّ أبو عبد الله بن ثابت هو محمّد بن أحمد بن ثابت بن كِنانة الّذي يروي عنه علي بن حاتم وابن عُقدة (المتوفّى سنة ٣٣٣ هجرياً)، وهو يروي عن الحسن بن محمّد بن سُماعة (المتوفّى ٢٦٣ للهجرة) كتبه، وعن محمّد بن بكر بن جُناح والقاسم بن محمّد بن

(١) أُنظر: الشيخ الصدوق: علل الشرائع: الجزء الأول: صفحة ١٠٣: الحديث ١.

حسين بن حازم[1].

وأمّا الحديث عن وثاقة الرّجل:

فإنّه وإن لم نجد بالمقدار الذي بحثنا فيه ترجمةً للرّجل فضلاً عن توثيقه، ولكن ذكر أبو غالب الزُّراري في رسالته ما يشير إلى وثاقة الرّجل وكونه من الواقفة، فقد ذكر في الفقرة ب من الفقرة التاسعة في مولد المؤلّف وسماعاته قال: وسمعت من حميد بن زياد وأبي عبد الله بن ثابت وأحمد بن محمّد بن رِباح وهؤلاء من رجال الواقفة إلا أنّهم كانوا فقهاءٌ ثقاتٌ في حديثهم كثير الرّواية[2].

وكلماته بمعية ثبوت أصل الرسالة إليه واضحة الدلالة على وثاقة الرّجل واعتبار مروياته.

٢٤ ـ أبو عبد الله بن الحجاج:

ذكره أبو غالب الزُّراري في رسالته ووصفه أنّه كان من رواة

(١) اُنظر: آغا بزرك الطهراني: الذريعة: الجزء الرابع: صفحة ٣٠٤: الهامش.

(٢) اُنظر: رسالة أبي غالب الزراري: صفحة ١٥٠: تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني.

الحديث وأنّه جمع من روى الحديث من آل زرارة فكانوا ٦٠ رجلاً[1] وغير ذلك.

ولم أجد بعد التتبّع ما يمكن أن يكون وجهاً أو ترجمةً للرّجل، وعليه فالرّجل مهملٌ والمقدار الّذي وصفه به الزّراري في رسالته لا يُجدي نفعاً في توثيقه واعتبار مروياته.

٢٥ ـ ابن المُغيرة:

لم نستوضح هوية الرّجل ويحتمل كونه الحسن بن علي بن عبد الله بن المُغيرة البجلي الثقة صاحب كتاب النّوادر.

ولكن يبعد ذلك؛ لاختلاف الطبقة وذلك لرواية البرقى عنه (المتوفى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠) بينما توفّي الزّراري سنة ٣٦٨ هجرياً فكيف يروي عنه مباشرةً؟!

وكذلك الحال في احتمال كونه محمد بن عبد الرّحمن بن المُغيرة بن الحارث بن أبي ذئب المدني.

إلا أنّ الذي يبعده اختلاف الطبقة، فهذا الرّجل من أصحاب

---

(١) أُنظر: رسالة أبو غالب الزّراري: صفحة ١٢٧ : الفقرة ٧أ.

الإمام الصّادق (عليه السلام) ومات سنة سبع وخمسون ومائة(١).

وكذلك الحال في احتمال كونه يونس بن المُغيرة.

فإنّ هذا الرّجل عُدَّ في عِداد أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)(٢)، وعليه فاختلاف الطبقة مانعٌ عن الحمل عليه كما هو واضحٌ.

وعليه:

فلم نستوضح المقصود به وبالتّالي فحاله مجهول لدينا فلا يمكن الركون إلى مروياته والقول باعتبارها.

وعليه فظهرت لنا النتائج التالية:

١ ـ أنّ مجموع مشايخ الزّراري ٢٥ شيخاً.

٢ ـ أنّ الثّقات منهم على المشهور وعلى التحقيق ١٥ شيخاً، وهم يمثّلون ٦٠٪ من مجموع مشايخ الزّراري.

٣ ـ إنّ تعداد من لم يثبُت لهم توثيق ١٠ وهؤلاء يمثّلون ٤٠٪ من مجموع مشايخ الزّراري.

---

(١) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرّجال: صفحة ٢٨٨: رقم ٢١٤.

(٢) أُنظر: الشيخ الطوسي: الرّجال: صفحة ١٤٩: رقم ١٣.

وبناءً على ذلك فلا يمكن الرّكون إلى دعوى أنّ جميع مشايخ الزّراري من الثّقات؛ وذلك لعدم اكتمال بناء الاطمئنان بذلك لانهدامها في جملةٍ كبيرةٍ من الموارد بلغت ٤٠٪ من الموارد ممّا لا مجال فيه للتجاوز عنه وتحقّق مانعيته بخلاف ما إذا كانت تلك النسبة ١٪ أو ٢٪ ونحو ذلك.

الكلام في كتب أبي غالب الزّراري ومصنفاته:

١ ـ رسالة أبي غالب الزّراري.

٢ ـ كتاب الأدعية.

٣ ـ كتاب الإفضال.

٤ ـ كتاب التاريخ.

٥ ـ دعاء السّفر.

٦ ـ دعاء السرّ.

٧ ـ مناسك الحجّ صغير.

٨ ـ مناسك الحجّ الكبير.

٩ ـ جزء من خطبة الغدير.

١٠ ـ أخبار تُهامة.

١١ ـ أخبار مجموعة جمعها من روايات مشايخه الحِميري وحُميد وجدّه وخاله[1].

السِّمات العامّة لرسالة أبي غالب الزّراري:

تتميز الرّسالة بجملة من السِّمات التي لا تشترك في بعض منها معها غيرها من الكتب والرّسائل، فبالتالي يمكن اعتبارها رائدةً في جملة من الجهات التي وردت فيها، وهذا بنفسه يشكّل داعياً كافياً للبحث في الرّسالة والتحقيق في نسبتها إلى مؤلّفها ومحاولة الوقوف على مكنوناتها ومحتوياتها، ومن جملة سماتها العامّة بعد الاطلاع المُفصل عليها التي ظهرت لنا:

---

(١) أُنظر للاطلاع على هذه الكتب: الإقبال: صفحة ٤٥٢، ورجال النجاشي: صفحة ٨٤، وفهرست الطوسي: صفحة ٥٦، والذريعة: الجزء الثامن: صفحة ١٩٠: والجزء الثاني: صفحة ١٠٢ و ١٠١، وفهرست مكتبة المرعشي: الجزء الثاني: صفحة ١٠٨: رقم ٤٩٩.

السِّمة الأولى:

أنّها ترجمةٌ مفصّلةٌ ودقيقةٌ لواحدة من الأُسر العلمية المؤثّرة جداً في التّراث الشيعي إلا وهي أسرة آل أعيُن وعلاقتها الوطيدة مع الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)، فقد أرّخت الرسالة إلى فترة تمتدّ لحوالي ثلاثة قرون من عصر الإمام زين العابدين (عليه السلام) (المستشهد سنة ٩٥ للهجرة) إلى نهاية عصر الزّراري (المتوفّى ٣٦٨ للهجرة)، فبالتّالي تكون هذه الرسالة قد أرّخت لفترةٍ مهمّةٍ جداً في التاريخ الشيعي بما فيها من عصر الغيبة الصغرى وحوالي أربعة عقود من بداية الغيبة الكبرى وما جرت فيها من تحولات كبيرة.

وعليه فالرّسالة تعتبر أقدم ترجمة لشخصٍ أو عائلةٍ وصلت إلينا، مضافاً إلى لغتها العالية في وصف الأحداث ودقّتها الكبيرة في تثبيت الحوادث، والمتتبّع للرسالة وصفحاتها يستشعر هذه السِّمة بوضوح جداً مقارنةً مع جملة من الرّسائل الواصلة إلينا وما شابها من غموض في العبارات وتشويش في المواقيت وتردّد في وصف الأحداث.

السِّمة الثانية:

أنّ الرّسالة تعتبر بحقٍّ أقدم إجازةٍ مكتوبةٍ في الحديث وتحمّله عن الآخرين وصلت إلينا، ومن الطبيعي أن تحمّل الرّسالة جملة من الاشتراطات لتحمّل الحديث عن الآخرين وهي الاشتراطات التي كانت سائدة في ذلك الزّمان خصوصاً فترة المصنّف تمثّل فترة المتقدّمين وبذلك يمكن أن تكون الرّسالة نافذة ضوء لنا للاطلاع على أحوال الإجازات الرّوائية في الحديث ومنهج المتقدّمين فيها وهذا ما حصل بالفعل.

فيمكن استكشاف واستشعار جملة من الاشتراطات الخاصّة

بتحمّل الحديث عند المتقدّمين من أهمّها اعتمادهم السِّماع أو الاستماع أو التحديث أو الإجازة مصحوبةً بالمناولة لنسخة وغيرها من طرق تحمّل الرّواية والتي تختلف عن مسلك المتأخّرين كالعلامة المجلسي (طاب ثراه) (المتوفّى ١١١١ للهجرة) والحرّ العاملي (قدس سره) (المتوفّى ١١٠٤ للهجرة)، والذين كانوا يعتمدون منهج الوِجادة للكتاب مضموماً إليه طرقهم العامّة لعناوين الكتب والمصنّفات لأصحابنا المتقدّمين، ولذلك لم نقل باعتبار طرق المتأخّرين كالمجلسي والعاملي في اثبات نسخ الكتب التي اعتمدوها كمصادر في مجاميعهم الرّوائية كبحار الأنوار ووسائل الشيعة.

السِّمة الثالثة:

تعرّضها -في بعض الموارد وإن كانت قليلةً مقارنةً بكتب الرّجال- إلى ترجمة لأحوال بعض الرّواة ممن كانت لهم رواياتٌ فقهيةٌ كما لاحظنا في ترجمة محمّد بن جعفر الرزّاز (المتوفّى ٣٠١ للهجرة)، فلم نجد من تعرّض لحاله من ناحية التوثيق والتوضيح إلا أبي غالب الزّراري في رسالته هذا، وبذلك يمكن تصحيح روايات الرّجل في

باب كفّارة صوم النّذر المعين.

السِّمة الرّابعة:

أنّه كان يعدّ فهرست لجملة من الكتب التي ذُكِرت في الرّسالة ممّن رواها وذكرها المؤلّف، وعليه فهو نافع في هذه الجهة كما هو واضح.

السِّمة الخامسة:

إيراد المصنّف لجملة من طرقه إلى المصنّفات والمؤلّفات ممّن تقدّم عنه زماناً وكانت حوالي ١٣٠ طريق، وهذا بحد نفسه يمثّل إضافةً مهمةً إلى جملة طرق الأعلام المتقدّمين خصوصاً مع التفاتهم إلى هذه الطرق والأخذ منها كما حصل مع الشيخ الطوسي (قدس سره) والنّجاشي (طاب ثراه)، حيث اعتمدوا مشتركين أو منفردين على ٢٣ طريق منها، وهذا مؤشّرٌ على أهمية الرّسالة من هذه الناحية، فبذلك تتعزز طرق الأعلام إلى مصنّفات أصحابنا المتقدّمين كما هو واضحٌ.

الكلام في تكملة الرّسالة:

أنّه قد اهتم بالرسالة من جاء من بعد الزّراري كالغضائري أي الحسين بن عبيد الله الغضائري (المتوفّى ٤١١ للهجرة)، وهو تلميذ

الزّراري والرّاوي عنه للرسالة بضميمة اتفاق جميع النُّسخ على الابتداء بعد البَسملة والدعاء بالقول: "وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي قال: حدّثنا أبو غالب".

إلا أنّ السؤال والمحوري:

ما هو العمل الذي قام به الغضائري؟ ويعتبر إضافة إلى الرّسالة؟

والجواب عن ذلك:

كما ذُكِر أنّ النُّسخ كلّها تنتهي بعد فهرست الكتب الّتي رواها أبو غالب بما نصّه: "قال شيخنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الواسطي الشهير بابن الغضائري أعانه الله على طاعته وجدت في إلى آخره..."، ثمّ ذكر ما وجد من الأمور المرتبطة بآل أعيُن ممّا يكمّل به ما في متن الرّسالة أو يستدرك به على شيءٍ ممّا جاء فيها وهي:

١ ـ ما وجده في كتاب المنتخبات لسعد بن عبد الله الأشعري القمّي.

٢ ـ ما حدّثه محمّد بن موسى القزويني.

٣ ـ ما وجده فيما ذكره الحسن بن حمزة العلوي الطبري عن مجلس الناصر الأطروش.

٤ ـ ما وجده بخطّ محمّد بن أحمد بن داود القمّي نقلاً عن ابن همّام.

٥ ـ ما ذكره عن رجال العقيقي علي بن أحمد مؤكّداً في نهاية التكملة أنّ هذا لم يقع لأبي غالب الزّراري ولو كان وقع إليه لحدّثه به أو لذكره في هذه الرّسالة، وذلك لأنّه كان شديد الحرص على جمع كلّ شيءٍ عن تراث أهله، وقال أنّه إنّما وجد هذا بعد وفاة أبي غالب وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ثمّ ذكر وفاة أبي غالب ووفاة بعض أعلام الطائفة من بعده.

وإنّ هذه التكملة بما جمعت من الأحاديث النادرة تعتبر بحقٍ كأصل الرّسالة من حيث الأهمية العلمية والتراثية، كما أنّها تدلّ على عمق معارف الغضائري وسعة تتبّعه واطلاعه في علم الرّجال، فإنّه وإن كان مقامه في هذا العلم غير منكور، إلا أنّ الأعلام لم يذكروا له أثراً رجالياً مستقلاً، فيكون هذا الكتاب ـ أي تكملة رسالة أبي غالب

الزّراري ـ هو الكتاب الرّجالي الوحيد لهذا الرّجالي الأوحد، والرّسالة نفسها لابدّ أن نعدّها من آثار هذا الرّجل إذ لولاه لما وصلت إليها لأنّ النُّسخ الحاضرة كلّها تنتهي إليه(١).

الكلام في حال أبي غالب الزّراري:

ترجم النّجاشي للرّجل في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة بالقول: أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجَهم بن بُكير بن أعيُن بن سُنسُن أبو غالب الزّراري، وقد جمعت أخبار بني سُنسُن وكان أبو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم، ومات أبو غالب (رحمه الله) سنة ثمان وستين وثلاثمائة وانقرض ولده إلا من ابنة ابنه، وكان مولده سنة خمس وثمانين ومائتين(٢).

بينما ترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في فهرست كتب الشيعة

---

(١) اُنظر: السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي: مقدمة تحقيق رسالة أبي غالب الزّراري: صفحة ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: صفحة ٨٣ ـ ٨٤: رقم ٢٠١.

وأصولهم بالقول: كان شيخ أصحابنا في عصره وأستاذهم وثقتهم[1].

المسيرة التاريخية لرسالة أبي غالب الزراري:

تقدّم الحديث وذكرنا أنّ الزّراري كتب رسالته إلى حفيده سنة ٣٥٦ للهجرة وكان عمر حفيده آنذاك أربع سنوات وجدّدها قبل وفاته أي سنة ٣٦٨ للهجرة مع الإجازة له بالرّواية قبل وفاته بسنة، وهذا ما بأيدينا من القرن الرّابع الهجري.

ثمّ بعد ذلك بحدود العقد:

قام الحسين بن عبيد الله الغضائري (المتوفّى سنة ٤١١ للهجرة) والد بن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله قام بتكملتها من جملة من الجهات التي لم تكن مُتاحةً للزّراري في وقتها كما تقدّم بيانه والإشارة إليه، وكانت ممّا لها علاقة بموضوع الكتاب وتاريخ آل زرارة فأدرج ما لديه وكان هو الرّاوي الوحيد للرسالة بحسب اتفاق جميع نسخ الرّسالة، وهذا ما لدينا في القرن الرابع الهجري.

---

(١) أُنظر: الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٧٨: رقم ٩٤.

وأمّا الكلام في القرن الخامس الهجري:

فقد ذكر النّجاشي (المتوفّى ٤٥٠ للهجرة) في فهرست أسماء مصنفي الشيعة أنّ أخبار بني سُنسُن ـ يعني آل أعيُن ـ قد جُمعت، ثمّ ذكر أنّ من كتب أبي غالب الزّراري كتاب التاريخ ولم يتمّه، وكتاب دعاء السّفر، كتاب الإفضال، كتاب مناسك الحجّ كبيرٌ، كتاب مناسك الحجّ صغيرٌ، كتاب الرّسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعيُن، وذكر طريقه إلى كتب الزّراري حيث قال: وحدّثنا شيخنا أبو عبد الله ـ يعني الغضائري ـ عنه ـ أي عن الزّراري ـ بكتبه، ومن الطبيعي أنّ ذلك يشمل رسالته في آل أعيُن[1].

فهذا يدلّ على تحديث الغضائري للنجاشي بالرّسالة.

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: صفحة ٨٣ ـ ٨٤: رقم ٢٠١.

ولم يقتصر أخذ النجاشي عن أبي غالب الزّراري على الرّسالة وعن طريق الحسين بن عبيد الله الغضائري كما تقدّم بل اتصل به في موارد عِدّة منها:

١ ـ ما ذكره النّجاشي في ترجمة الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمّي:

من أنّ له كتاب النّوادر وقد أخبره به محمّد بن محمّد، عن أبي غالب الزّراري، عن محمّد بن يعقوب، عنه(١).

٢ ـ ما ذكره النّجاشي في ترجمة أحمد بن محمّد بن خالد البرقي:

بعد أن استعرض كتبه الكثيرة حيث قال:

أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد أبو غالب الزّراري قال: حدّثنا مؤدّبي علي بن الحسين السعدآبادي أبو الحسن القمّي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله بها(٢).

---

(١) أُنظر: النّجاشي: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: صفحة ٦٦: رقم ١٥٦.

(٢) أُنظر: النّجاشي: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: صفحة ٧٧ ـ ٧٨: رقم ١٨٢.

٣ ـ ما ذكره في ترجمة جعفر بن محمّد بن مالك بن عيسى بن سَابور الفَزاري:

فقد تعجّب من رواية شيخنا الجليل الثّقة أبو غالب الزّراري عنه مع أنّ الرّجل كان ضعيفاً في الحديث ويضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل وأنّه سمع كونه فاسد المذهب والرّواية[1].

٤ ـ ما ذكره في ترجمة سيف بن عُميرة النّخعي:

العربي الكوفي الثّقة من أنّ له كتاباً يرويه جماعاتٌ من أصحابنا وقال:

أخبرني الحسين بن عبد الله، عن أبي غالب الزّراري، عن جدّه وخال أبيه محمّد بن جعفر، عن محمّد بن خالد الطَيالسي عن سيف بكتابه[2].

٥ ـ ما ذكره في ترجمة عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري: الّذي كان شيخ من أصحابنا ويُكنّى أبا طالب، ثقةٌ في

(١) اُنظر: النّجاشي: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: صفحة ١٢٢: رقم ٣١٣.

(٢) اُنظر: النّجاشي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ١٨٩: رقم ٥٠٤.

الحديث عالمٌ به، وكان قديماً من الواقفة حيث نقل عن الزّراري قوله:

قال أبو عبد الله الحسين بن عُبيد الله: قال أبو غالب الزّراري: كنت أعرف أبا طالب أكثر عمره واقفاً مختلطاً بالواقفة ثمّ عاد إلى الإمامة وجفاه أصحابنا وكان حسن العبادة والخشوع(١).

٦ ـ ما ذكره في ترجمة عَيص بن القاسم بن ثابت بن عُبيد بن مهران البَجلي: الثقة الّذي روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي الحسن موسى (عليه السلام) من أنّه: له كتاب أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدّثنا أبو غالب الزّراري قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحِميري قراءةً عليه قال: حدّثنا أيُّوب بن نوح قال: حدّثنا صفوان بن يحيى عن عَيص بكتابه(٢).

٧ ـ ما ذكره في ترجمة محمّد بن يحيى الخزّاز:

الثّقة العين الكوفي الّذي روى عن أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) بالقول: له كتاب نوادر، أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو غالب

(١) أُنظر: النّجاشي: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة: صفحة ٣٢: رقم ٦١٧.

(٢) أُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٠٢: رقم ٨٢٤.

الزّراري قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز قال: حدّثنا يحيى بن زكريا اللُؤلُؤي عنه بكتابه[١].

ومنه يُعلم:

أنّ علاقة النّجاشي مع أبي غالب الزّراري كانت متعدّدة الجهات من خلال أكثر من طريقٍ وبأكثر من صورةٍ، سواءٌ من خلال الرّسالة أو الكتب أو حتّى الأحداث، وقد ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره) (المتوفّى ٤٦٠ للهجرة) في كتابه فهرست كتب الشيعة وأصولهم تعداداً لكتب الزّراري ومنها الرّسالة إلى ابنه أبي طاهر في ذكر آل أعين وذكر طريقه إلى كتبه ومنها الرسالة بأنّه:

أخبرنا بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عَبدون وغيرهم عنه[٢]، مضافاً إلى ذلك فقد روى الشيخ الطوسي عن الزّراري جملة من

(١) اُنظر: النجاشي: فهرست أسماء مصنفي الشيعة: صفحة ٣٥٩: رقم ٩٦٤.

(٢) اُنظر: الشيخ الطوسي: فهرست كتب الشيعة وأصولهم: صفحة ٧٨: رقم ٩٤.

الرّوايات[١].

وكذلك ذكر الشيخ الطوسي في مشيخة تهذيب الأحكام:

أنّ ما ذكرناه في هذا الكتاب ـ يعني تهذيب الأحكام ـ عن محمّد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (رحمه الله)، عن محمّد بن يعقوب (رحمه الله)، وأخبرنا به أيضاً الحسين بن عبيد الله، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزّراري، وأبي محمّد هارون بن موسى التَلعكبري، وأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصَيمري، وأبي المُفضّل الشيباني وغيرهم، كلّهم عن محمّد بن يعقوب[٢].

---

(١) أُنظر على سبيل المثال: تهذيب الأحكام: الجزء الأول: صفحة ١٦٠: رقم ٤٥٨ في باب حكم الحيض والاستحاضة والنفاس، وكذلك: الجزء الرابع: صفحة ١٥٥: الحديث ٤٢٩: باب علامة أول شهر رمضان وآخره.

(٢) أُنظر: الشيخ الطوسي: تهذيب الأحكام: الجزء العاشر: شرح مشيخة التهذيب: صفحة ١٣.

وكذلك روى عنه الشيخ الطوسي في الرّسائل العشر في مسألة تحريم الفقاع وأخبار العامّة في ذلك وما روي عن طريق أصحابنا في المسألة(١).

وأمّا في القرن السّادس الهجري:

فقد تعرّض ابن شهرآشوب (المتوفّى ٥٨٨ للهجرة) إلى الرّسالة في كتابه معالم العلماء حينما ترجم لأبي غالب الزّراري وذكر نسبتها إليه وأنّ موضوعها في ذكر آل أعيُن(٢).

وأمّا في القرن الثّامن الهجري:

فقد تعرّض العلامة الحلّي (طاب ثراه) (المتوفّى ٧٢٦ للهجرة) إلى ترجمة أبي غالب الزّراري إلاّ أنّه لم يتعرّض لذكر رسالته هذه.

وأمّا في القرن الحادي عشر:

فقد تعرّض صاحب الوسائل (قدس سره) للحديث عن رسالة أبي غالب الزّراري وأشار إلى وجودها لديه، فقد ذكر في ترجمة أبو غالب

---

(١) اُنظر: الشيخ الطوسي: الرّسائل العشر: صفحة ٢٦٣: تحريم الفقاع.

(٢) اُنظر: ابن شهرآشوب: معالم العلماء: صفحة ٥٥: رقم ٨٥.

الزّراري:

كان شيخ العصابة في زمانه ووجههم، له كتب منها، إلى أن قال: كتاب الرّسالة إلى ابن ابنه أبي طاهر في ذكر أولاد أعيُن، حدّثنا أبو عبد الله عنه بكتبه، قال النجاشي: ووثّقه في موضعٍ آخر، ووثّقه الشيخ أيضاً، وهو من تلامذة الكليني وعندنا من كتبه الرّسالة إلى ولده[1].

وقد وصلت إلينا هذه النّسخة وهي موجودةٌ حالياً في مكتبة السيّد الحكيم (قدس سره) في النّجف الأشرف تحت الرقم ٣١٦ وعليها تملك محمّد بن الحسن الحر العاملي سنة ١٠٨٧ للهجرة وولده الشيخ محمد رضا الحر سنة ١١٠٨ للهجرة، وسيأتي الحديث عنها حال الحديث عن نسخ الكتاب فانتظر.

وكذلك تعرض لذكرها في هداية الأمّة في ضمن الكتب المعتمدة الثابتة ولم ينقل عنها كثيراً من باب قلّة الأحكام الشرعية الواردة

---

(١) أُنظر: الحرّ العاملي: أمل الآمل: الجزء الثاني: صفحة ٢٥.

فيها[١].

وكذلك كانت الرّسالة موجودة على الظاهر عند العلامة المجلسي (قدس سره) (المتوفّى ١١١١ للهجرة)، حيث قال عنها في بحار الأنوار:

رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعيُن وإخوانه وأولادهم وأحفادهم وأسانيدهم وكتبهم ورواياتهم وفيها فوائد جمّة[٢].

والقرينة على وجود الرّسالة لديه ما ذكره عقب ما تقدّم من الكلام من أنّه سيذكر الرّسالة بتمامها في آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله -أي نهاية كتاب بحار الأنوار-، ولكنّه مع الأسف لم يقم بذلك ولم يُدرجها في كتاب بحار الأنوار لسبب أو لآخر.

وأمّا في القرون الّتي تلت القرن الحادي عشر والثاني عشر:

فمن المعلوم أنّ العلامة المجلسي (قدس سره) والحرّ العاملي (طاب ثراه) كانا

---

(١) اُنظر: هداية الأمّة: صفحة ٣٨١: نقله المحدّث الأرموي في نهاية شرح الإيضاح لابن شاذان طبعة طهران.

(٢) اُنظر: العلامة المجلسي: بحار الأنوار: الجزء الأول: صفحة ٢٣٩.

سبباً أساسياً في توفّر جملة من الكتب النّادرة والمفقودة سابقاً عن زمانهم بفعل جهودهم الكبيرة والجبارة في توفير نسخ الكتب واعتبارها بمعية الطرق والإجازات العامّة لديهم وإن أشرنا إلى أنّ هذه الطرق لا تكفي في اعتبار الكتب والاعتماد عليها، وعليه فقد ذكر الرسالة المحقق البحراني (قدس سره) (المتوفى ١١٨٦ للهجرة) صاحب الحدائق الناضرة وذكرها في إجازته الكبيرة[١]، مضافاً إلى إيراده للرّسالة بنصّها في كشكوله[٢].

وكذلك ذكرها السيّد بحر العلوم (قدس سره) (المتوفّى ١٢١٢ للهجرة) في رجاله ونقل عنها فصولاً كثيرةً في تراجم رجاله[٣]، وشاع الاعتماد عليها وذكرها من قبل الأعلام بعد ذلك فصارت مشهورةً مستفيضةً.

---

(١) اُنظر: المحقق البحراني: لؤلؤة البحرين: صفحة ٤١٢.

(٢) اُنظر: كشكول البحراني: الجزء الأول: صفحة ١٨٠ وما بعدها.

(٣) اُنظر: السيّد بحر العلوم: الرّجال: الجزء الأول: صفحة ٢٢٥.

الكلام في نُسخ الرّسالة:

للكتاب نُسخٌ كثيرةٌ منها:

١ ـ نسخة جامعة طهران برقم ٦٩٨٢ :

وهي نسخةٌ قيّمةٌ ومصحّحةٌ جاء في آخرها أنّها قوبلت بنسختين إحداهما نُقِلت من نسخة كانت في مجموعة عتيقة كُتِبت سنة ٦٣٠ للهجرة وفيها كتاب معاني الأخبار قُرِأ على نجيب الدّين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي وكاتبها نصر الله بن علي البَيرمي في سنة ١١٠١ للهجرة، أمّا كاتب هذه النّسخة المرقمة ٦٩٨٢ فهو محمّد تقي الشريف الحسيني اليزدي كتبها بيزد سنة ١٢٧٩ للهجرة.

٢ ـ نسخة البحراني:

وهي النّسخة التي أوردها الفقيه المحدّث الشيخ يوسف البحراني (المتوفّى ١١٨٦ للهجرة) في كتابه الكشكول من صفحة ١٨٠ إلى صفحة ٢٠٢ من الجزء الأوّل، ولكنّه لم يشر إلى أصل النّسخة التي اعتمد عليها.

٣ ـ نسخة الماحوزي:

النّسخة التي كتبها بخطّه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي وهي ناقصة الأول تبدأ من قول أبي غالب الزّراري ٨/ ٢ والجواب موجود في الحديث.

وكتب الماحوزي في هامش نسخته ما نصّه:

في الأصل المنتسخ منه ما صورته هكذا:

تمّت الرّسالة بحمد الله وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين على يد أضعف العباد محمّد بن الحسين بن علي المازندراني في سلخ ربيع الأوّل من سنة إحدى وثمانين وستمائة غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بمنّه وكرمه.

وصُحِّحت حسب الوسع والطاقة من النسخة المنتسخ منها على يد مالكه العبد الضّعيف سليمان بن عبيد الله بن علي بن حسن (عفى الله عنهم بلطفه وجوده)، والنّسخة موقوفة في مكتبة العلامة الطهراني في النّجف الأشرف.

٤ ـ نسخة جامعة طهران في مجموعة برقم ٦٩٧٠ :

تحتوي على:

١ ـ قرب الإسناد للحِميري كُتِب عن نسخة بخطّ ابن إدريس سنة ٥٧٤ للهجرة وتاريخه سنة ١٠٥٦ للهجرة.

٢ ـ مسائل علي بن جعفر عن نسخة بتاريخ ٦٨٦ للهجرة بخطّ محمّد بن الحسين بن علي المازندراني.

٣ ـ رسالة أبي غالب الزّراري، كُتِبت سنة ١٠٥٧ للهجرة وخطّ المجموعة كلّها واحد.

٥ ـ مطبوعة السيّد بحر العلوم :

والتي أوردها في كتابه الرّجال.

٦ ـ مخطوطة الحرّ العاملي:

والموجودة في مكتبة السيّد الحكيم (ﷺ) في النّجف الأشرف في المجموعة رقم ٣١٦ عليها تملك الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي سنة ١٠٨٧ للهجرة وولده الشيخ محمد رضا الحر سنة ١١٠٨ للهجرة، وتملّك مبارك بن علي الجارودي سنة ١١٨٩ للهجرة، ثمّ

تملّك ولد هذا الجارودي ثمّ حفيده، وتملّك علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني سنة ١٣١٥ للهجرة، وختم الشيخ محمّد السّماوي سنة ١٣٥٤ للهجرة، وأخيراً ختم المكتبة التي ابتاعت كتب السّماوي، وفي آخر رسالة أبي غالب الزّراري هكذا:

تمّت رسالة أبي غالب بعون الملك الوهاب في أسعد الساعات - أعني عيد الأضحى - كذا من سنة، ١٠٨٧.

٧ ـ مخطوطة شيخ الشريعة في مكتبة السيّد الحكيم (قدس سره):

وهي مجموعة برقم ١٨٦٧.

٨ ـ نسخة العلامة الطهراني في جامعة طهران:

فِلم برقم ٢٣٧٥ مأخوذ من مخطوطة لمجموعة بخطّ العلامة محمد حسين الشهير بآغا بزرك (المتوفّى ١٣٨٩ للهجرة).

٩ ـ مخطوطة السّماوي في مكتبة السيّد الحكيم:

في النجف الأشرف مجموعة برقم ١٠٣٧.

١٠ ـ مخطوطة الزّنجاني في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران:

نسخة برقم ٩٥٤٣ غير المُفهرس، وهي من كتب الشيخ الزّنجاني ليس فيها اسم للنّاسخ ولا تاريخ للنسخ(١).

الكلام في اعتبار النسخة التي بأيدينا من الرّسالة:

بعد الانتهاء من وثاقة -بل جلالة قدر- أبي غالب الزّراري وثبوت عنوان رسالته إلى حفيده التي كُتِبت وتحدّث فيها عن آل أعيُن بمعية ما ذكره الأعلام كالّنجاشي والشيخ الطوسي (قدس سرهما) فذلك الأمر لابدّ من الانتهاء من أمرٍ ثالثٍ مهمٍ بل لعلّه الأهم وهو مطابقة ما بأيدينا من الرسالة مع نسخة الأصل للزّراري حتّى يمكن اعتبار الرسالة والاستناد إلى ما ورد فيها من طرق وتوثيقات وتواريخ ومعطياتٍ رجاليةٍ وروائيةٍ أخرى.

ومن هنا كان لابدّ من حشد الشّواهد والقرائن والمؤيّدات على

---

(١)لمراجعة نسخ رسالة ابي غالب الزراري راجع رسالة ابي غالب الزراري تحقيق السيد محمد رضا الجلالي الصفحة ٨١– ٨٧.

مثل ذلك التطابق.

ويمكن أن يُقال:

أنّ شهرة الرّسالة عند المتقدّمين ومن تبعهم تغني عن الحديث عن التطابق وحالها حال الكتب الأربعة في الشهرة والاستفاضة في النُّسخ.

والجواب عن ذلك واضحٌ:

وظاهر ممّا تقدّم منّا في المسيرة التاريخية للرّسالة، فلا يمكن دعوى شهرة نسخة الرّسالة عند المتقدّمين كما ظهر.

نعم، هناك شهرة لها وبالنّسخة الواصلة إلينا ولكنّها شهرة عند متأخّري المتأخّرين اعتمدت على طريقة العاملي والمجلسي في الحصول على نسخة بطرق شتّى وبضميمة ما لديهم من طرقٍ عامّة وإجازات لمصنفات أصحابنا المتقدّمين المارّة بالأعلام من أصحابنا، فينتهون إلى اعتبار ما بأيديهم من نسخةٍ للكتاب.

ولكن تقدّم نقد هذه الطريقة وقلنا :

أنّ هذه الطُرق العامّة والإجازات العامّة إنّما هي عبارةٌ عن إجازاتٍ شرفيةٍ اعتباريةٍ تُثبت عناوين الكتب والمصنّفات إلى أصحابنا

دون نسخةٍ خاصّةٍ منها.

نعم، يبقى ما توفّرت لديهم من قرائن دعتهم إلى اعتبار تلك النُّسخ يحمل قيمةً احتماليةً ولكنّها لا ترقى لكي تورث بنفسها الاطمئنان بمطابقة ما بأيديهم من النسخ مع نسخة الأصل وعليه فهذا الطريق مسدودٌ.

مضافاً إلى ذلك:

فإنّه لا يوجد بأيدينا طريق طبقة بعد طبقة منضماً إلى السّماع أو الاستماع أو التحديث والمناولة مع نسخةٍ معيّنةٍ تصل إلينا عبر طبقات الرّواة، فإنّ هذا وإن كان طريق معتبر لتحصيل التطابق بين النسخة التي بأيدينا مع نسخة الأصل، ولكنّها مع الأسف مفقودةٌ في رسالة أبي غالب الزّراري.

ولكن هناك جملةٌ من القرائن الّتي يمكن أن يُستفاد منها لإثبات تطابق ما بأيدينا من نسخة من الرّسالة مع نسخة الأصل، منها:

١ ـ أنّ هناك نُسخٌ خطّيةٌ بأيدينا :

-كما تقدّمت الإشارة إليها- كانت قد قوبلت بنسخةٍ قديمةٍ تعود

إلى النّصف الأوّل من القرن السّابع الهجري وتحديداً سنة ٦٣٠ للهجرة، أي ما بعد عصر ابن شهرآشوب (المتوفّى ٥٨٨ للهجرة) بحوالي نصف قرن، والأخرى قوبلت بنسخةٍ تعود لعام ٦٨١ للهجرة وهي ما قبل العلامة الحلّي (ﭪ) (المتوفّى ٧٢٦ للهجرة) -أي في عصر السيّد ابن طاووس (ﭪ) (المتوفّى ٦٧٣ للهجرة)-، وهذه قرينةٌ تحمل قيمةً احتماليةً يمكن أن تضاف إلى اطمئنان صاحب الوسائل وصاحب البحار (قدّس سرّهما).

٢ ـ أنّ هناك ظاهرةً واضحةً في نسخ الكتاب وهي:

أنّ الغالب فيها وقوع الزيادات دون النقيصة في المتن الأصلي، فكأنّ هناك متن أساسي في ضمن مدى معين متفق عليه، ولكن ما حدث إنّما هو طرو زيادات عليها، على سبيل المثال:

ما لحق ببعض النّسخ من زيادةٍ فائدةٍ رجاليةٍ منقولةٍ عن الحافظ بن عُقدة غير مرتبطةٍ بالرّسالة، وكذلك زيادة في نسخة الماحوزي بفقرةٍ تقول:

حُميد بن زياد حدّثني الحسين بن محمّد، عن منصور بن محمّد، عن

يحيى بن عمران الحلبي، عن عُبيد الله بن عُبيدة قال: سألته عن الرّجل يكون عليه الدين ويجتمع عنده الشيء اليسير الّذي إن قضاه لم يبلغ إلا يسيراً، يقضيه أو يحجّ به؟ قال: إن كان حج حجة الإسلام فلينفقه، وإن لم يكن حجّ حجة الإسلام فليحجّ به هو.

والغاية من الإشارة إلى الزيادات دون النقصان هو أنّ هذا يمكن أن يشكل قرينة على ضعف احتمال النقصان في نسخة الرّسالة، وهذا مؤشّرٌ يدفع باتجاه الاطمئنان بالتطابق.

٣ ـ ما ذكره السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي:

حينما حقق الرّسالة حيث قال: ذكر المؤلّف للرّسالة في فهرسة الكتب المروية فيها ١٣٠ كتاباً حسب التعداد وأجاز لحفيده روايتها عنه على المواصفات التي ذكرها وعدا بعض النّقاط فإنّ محتوى هذا الفهرست يتّسم بالقوّة والوضوح والفائدة التامّة المتوخّاة من أمثاله من الفهارس.

وفي مجال المقارنة بين هذا الفهرست وما هو المعروف بين الطائفة من الفهارس -أعني فهرست الشيخ الطوسي والنجاشي (رحمهما

الله)- قمنا بالمقابلة التالية:

لقد ذكر الشيخ الطوسي والنجاشي من طرق المؤلّف الواردة في هذا الفهرست عدداً قليلاً ما يعادل سُدس ما ورد فيه من الطرق كما يأتي:

١ ـ ذكرا معاً الطُرق المرقَّمة إلى الكتب ١٤ ويتبعه الرقم ١٢٤ و ١٤٠ ويتبعه الرقم ١٢٥٠ والرقم ٧١ فقط.

٢ ـ انفرد الشيخ الطوسي بذكر سند الكتابين ٣ و ١١٧ ولم يذكر النّجاشي هذين الطريقين.

٣ ـ انفرد النجاشي بذكر أسانيد الكتب المرقّمة ٩ و ١١ ويتبعه ٥٦ و ٢٧ ويتبعه ٢٨ و ٣٢ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٨ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٩ ويتبعه ٣١ و ٧٥ و ٧٩.

ولم يذكر الشيخ الطوسي هذه الطُرق.

وأمّا سائر الأسانيد المذكورة في الرّسالة والبالغة ١٠٧ طريق فقد انفرد بإيرادها مؤلّف الرّسالة هذا من ناحيةٍ.

ومن ناحية أخرى:

فإنّ هذا الفهرست يحتوي على ذكر كتب لا نجد لها ذكراً في الفهارس مثل الكتب المرقّمة ٢١ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٤ و ٦٦ و ١٠١ و ١٠٦ إلى ١١٢ و ١١٤ و ١١٩.

ومن ناحيةٍ ثالثةٍ:

فما أثبته المؤلّف في هذا الفهرست لا يمثّل جميع ما تحمله من الكتب والمؤلّفات ولا جميع ما توسط في نقله من الأحاديث والرّوايات، بل نجد في الفهارس كثيراً من الكتب التي رويت بطريق المؤلّف ممّا لم نجد له ذكراً في هذا الفهرست، وهذه الظاهرة تومأ وتؤشّر إلينا بأمرٍ مهمٍّ وهو:

أنّ أصحاب الفهارس والمشيخات إنّما يدرجون فيها ما يرونه ويتحمّلونه من الكتب التي وجدوها عندهم ولمسوها بأيديهم وكانت نسخها موجودة عندهم وأصولها متوفّرة لديهم، لا ما تحمّلوا مجرد روايته ممّا لم يصطحبوا نسخته ولم يحفظوا نصّه ولم يحافظوا على متنه، فأبو غالب لا يذكر في فهرسته هذا كلّ ما رواه بل يعمد إلى ذكر خصوص الكتب الّتي كانت تحت تصرّفه كما يصرح بذلك في عِدّة

مواضع من أصل رسالته أيضاً، وإلى جانب ذكره للخصوصيات الموجودة على النُّسخ لا يذكر الكتب الّتي لا توجد عنده وإن كان له طريق إليها فإنّها حينئذ لا تدخل في عنوان الفهرست بالمعنى العملي الدقيق[1].

فالمختار في المقام:

أنّ مجموع هذه القرائن والشّواهد والمؤيّدات بما تحمله من قِيمٍ احتماليةٍ -وإن كانت ناقصةً في نفسها- لكنّها نافعةٌ في تكوين وبناء الاطمئنان بالتطابق بالمقدار المتعارف والمقبول مع ما تولّد في نفس العلّامة المجلسي (قدس سره) والحر العاملي (طاب ثراه) من احتمال بالتطابق بمقتضى القول باعتبار ما ورد في الرّسالة خصوصاً في موارد التطابق الذي هو الأعمّ الأغلب.

ويستثنى منه ما من بعض الاختلاف النّاشئة من جملة أسبابٍ ومَناشئٍ ومنها التصحيف ونحوه.

---

(١) أُنظر: السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي: تحقيق رسالة أبي غالب الزّراري: صفحة ١٩١ ـ ١٩٢.

وبذلك يتمّ الكلام فيما أردنا الحديث به عن رسالة أبي غالب الزّراري، نحمد الله تعالى أن وفّقنا لاتمام المراد وبه نستعين.

.

والحمد لله ربّ العالمين.




فهرسُ المصادرِ والمراجعِ




فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

القرآن الكريم

١-الاستبصار: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٢- كتاب الكافي: محمد بن يعقوب الكليني: المتوفى ٣٢٩ هجرياً: طبعة دار الحديث: قم المقدسة.

٣-تعاليق مبسوطة على العروة الوثقى: الشيخ محمد إسحاق الفياض: عشرة مجلدات: الطبعة الأولى: إنتشارات محلّاتي: قم المقدّسة.

٤-تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥- ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٥-التنقيح في شرح العروة الوثقى: الخوئي (المتوفى ١٤١٣ هجري): ضمن موسوعة الإمام الخوئي: خمسين مجلداً.

٦-الحدّائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: تأليف الشيخ يوسف البحراني: مؤسسة النشر الإسلامي: التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧-كتاب حاشية على المدارك: تأليف الوحيد محمد علي بن محمد باقر البهبهاني (رحمه الله) (١١٤٤- ١٢١٦) هجري.

٨-المعتبر: المحقّق الحلي: جعفر بن الحسن الحلي: (المتوفى ٦٨٦ هجري) مؤسسة الشهداء: قم المقدّسة: ١٣٦٤: هجري شمسي

٩ -المحكم في أصول الفقه: السيد محمد سعيد الحكيم: نشر مؤسسة الحكمة. ١٩٩٤ ميلادي

١٠-المباحث الأصولية: الشيخ محمد إسحاق الفياض: نشر عزيزي: ١٤٢٥ هجري. قم

١١-المستند في شرح العروة الوثقى: تقرير أبحاث السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سره) (المتوفى عام ١٤١٣هجري) ضمن موسوعة الإمام الخوئي خمسين مجلداً.

١٢-مستمسك العروة الوثقى: تأليف السيد آية الله العظمى محسن الحكيم (قدس سره).

١٣-مصباح الفقيه: آغا رضا الهمداني: طبعة حجرية: منشورات مكتبة الصدر: طهران.

١٤-وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

١٥-الوافي: الفيض الكاشاني: (١٠٠٧-١٠٩١ هجري) منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): أصفهان: ١٤٠٦ هجري. تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني.

١٦-وسائل الشيعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (١٠٣٣- ١١٠٤ هجري): مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي:١٤١٦ هجري.

١٧-مباحث الأصول: أبحاث السيد محمد باقر الصدر (المستشهد ١٤٠٠ هجري): تقرير السيد كاظم الحسيني الحائري: دار البشير: ١٤٢٥ هجري.

١٨-مصباح المنهاج: تأليف السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم: نشر مؤسّسة الحكمة.

١٩-كشف المحجة لثمرة المهجة: السيد ابن طاووس: ت: ٦٦٤ هجري: طبعة: ١٩٥١ميلادي:١٣٧٠ هجري: المطبعة الحيدرية: النجف الاشرف.

٢٠-مختارات رجالية: الشيخ عادل هاشم: الطبعة الأولى: ١٤٤١ هجري: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

٢١-الفوائد الرجالية: السيد محمد مهدي بحر العلوم: تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم: الطبعة الأولى:١٣٦٣ هجري: شمسي: المطبعة: افتاب: الناشر: مكتبة الصادق: طهران.

٢٢-كامل الزيارات: ابن قوليه: ت: ٣٦٩ هجري: دار الحجة (عجل الله تعالى فرجه): الطبعة الأولى:١٤٣٥ هجري.

٢٣-نهاية الدراية: السيد حسن الصدر: تحقيق: ماجد الغرباوي: نشر: المشعر.

٢٤- مشايخ الثقات: غلام رضا عرفانيان: مؤسّسة بوستان كتاب: الطبعة الثالثة.

٢٥-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي: (المتوفى ١٤١٣هجري) الطبعة الخامسة: ١٤١٣هجري.

٢٦-مستدرك الوسائل: المحدّث النوري: الحسين بن محمد تقي (١٢٥٤ - ١٣٢٠هجري): مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام): قم: ١٤١٧ هجري.

٢٧-كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه (المتوفى ٣٦٧هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم.

٢٨-قبسات من علم الرجال: أبحاث السيد محمد رضا السيستاني: جمعها ونظمها السيد محمد البكاء: طبعة أولية.

٢٩-قاموس الرجال: محمد تقي التستري (المتوفى ١٣١٦هجري): طهران: ١٣٩٧هجري.

٣٠-الفهرست: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠ هجري) مؤسّسة نشر الفقاهة: قم: ١٤١٧هجري.

٣١- الفهرست: منتجب الدين بن بابويه (المتوفى ٥٨٨ هجري) منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي: قم: ١٣٦٦هجري.

٣٢-عدّة الأصول: الشيخ الطوسي: (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة آل البيت عليهم السلام: قم المقدسة: ١٤٢٠هجري.

٣٣-الرجال: الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين: قم: ١٤١٥هجري.

٣٤- الرجال: الكشّي أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (من علماء القرن الرابع الهجري) مؤسّسة الأعلمي: كربلاء: العراق.

٣٥- الرجال: النجاشي: أحمد بن علي (٣٧٢ - ٤٥٠ هجري) دار الأضواء: بيروت: ١٤٠٨ هجري.

٣٦-الرجال: ابن داود الحسن بن علي الحلي: (من علماء القرن السابع الهجري) منشورات المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف: ١٣٩٢هجري.

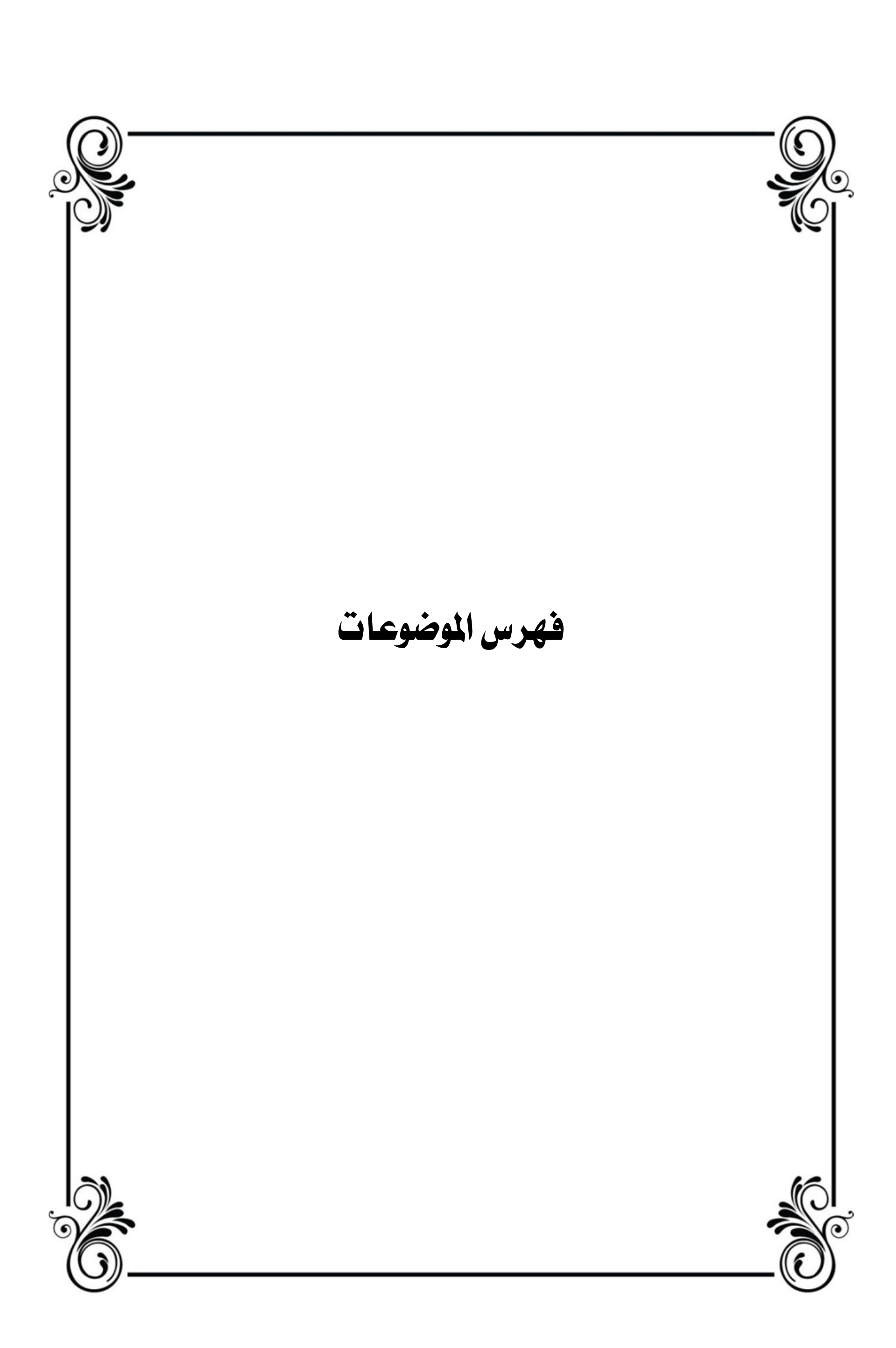
٣٧-تفسير القمّي علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري)مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر:قم:١٤٠٤ هجري.

٣٨-تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (المتوفى ٤٦٣هجري) المكتبة السلفية: المدينة المنورة.

٣٩- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) محمد بن جرير الطبري: (المتوفى ٣١٠ هجري) مؤسّسة الأعلمي: بيروت.

٤٠-الاستبصار: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هجري) دار الكتب الإسلامية: طهران.

٤١- رسالة ابي غالب الزراري تحقيق السيد محمد رضا الجلالي.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات